



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

اختيارات الإمام محمد بن يوسف أطفيش (1332هـ)

من خلال كتاب كشف الكُرب

"الجزء الثاني"

بحث تخرّج مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

محمد بن سالم بن راشد الزبيدي

إشراف:

د. أحمد بن سعيد بن سالم الرمحي

العام الجامعي

1444هـ / 2023م



سلطنة عمان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
كلية العلوم الشرعية

اختيارات الإمام محمد بن يوسف أطفيش (1332هـ)

من خلال كتاب كشف الكرب

"الجزء الثاني"

بحث تخرّج مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

محمد بن سالم بن راشد الزبيدي

الرقم الجامعي: (20191026)

العام الجامعي

1444هـ / 2023م

©

إهداء

إلى أحب الناس لقلبي ،،، والدي العزيزين.

إلى اخوتي الأشقاء وإلى أسرتي الكريمة.

إلى زملائي الأعزاء الكرام ،،، إلى ذاك القريب البعيد . .

أهدي لكم هذا العمل ،،،، قليلٌ من كثيرٍكم عليّ . . .

مُحمَّد . . .

شكر وتقدير

إلى مشر في العزيز جداً د. أحمد بن سعيد بن سالم الرحمي

على قبوله الإشراف على هذا البحث، وإرشاده المستمر

إلى مكتبة جامع الروضة، بولاية صحم

إلى كل من مدّ لي يد العون من معلومة أو نصيحة أو إرشاد أو كتاب

يخدم هذا البحث

لكم جميعاً خالص الشكر والتقدير

التعهد

أتعهد أنا الطالب : الرقم الجامعي

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فرديّ، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين.

وكلّ ما استفدته، ودونته، كان وفق ضوابط آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد .

التوقيع :

التاريخ :

ملخص البحث

العنوان: اختيارات الإمام محمد بن يوسف أطفيش (1332هـ) من كتاب كَشَف الكَرْب الجزء الثاني

اسم الباحث: محمد بن سالم بن راشد بالزبيدي

اسم المشرف: الدكتور أحمد بن سعيد بن سالم الرمحي

إن الحديث عن العلماء وسيرهم هو مما تأنس به النفوس، فقد كان لهم من الفضل الكبير في سبيل حفظ هذا الدين، ولهذا كان من الأهمية بمكان أن يرد هذا الجميل بالتعلم من سير حياتهم، وخدمة إرثهم بقدر المستطاع، كما أن دراسة اختيارات العلماء له من الأهمية الكبيرة ما يفيد الباحثين والدارسين وطلبة العلم، فقصدت سيرة الإمام القطب، ودراسة اختياراته في كتاب كَشَف الكَرْب، من خلال المنهج الاستقرائي والتاريخي بشكل ميسر ومفهوم، خدمة لطلبة العلم وخدمة لهذا الإرث الجليل، وقد توصلت لنتائج عدة أهمها:

- بلغ عدد اختيارات القطب في الجزء الثاني من كتاب كَشَف الكَرْب 60 ترجيحاً.
- استخدم القطب الكثير من ألفاظ الاختيار في الكتاب، أكثرها لفظ "الصحيح"
- تعددت أساليب الاختيار عند الإمام القطب، وصُعُب حصرها، وكانت تتراوح بين الكثرة والندرة
- كتاب كَشَف الكَرْب كتابٌ متميزٌ عن بقية الكتب الفقهية الإباضية بسبب أسلوبه، وكشفه عن الكثير من المسائل المهمة التي لم يتحدث عنها القطب في كتبه الأخرى.
- الإمام القطب موسوعة علمية ومدرسة أخلاقية نادرة، ويمكن القول بأن والدته ونشأته العصامية وصعوبة الحياة في ظل الاستعمار الفرنسي كلها أسباب جوهرية في تكوين شخصيته وبلوغه هذه الدرجة من العلم الاجتهاد.

فهرس المحتويات

المحتويات

إهداء.....	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص البحث.....	د
قائمة الرموز والاختصارات	ز
المقدمة.....	1
المبحث الأول: التعريف بالإمام القطب	8
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته ووفاته	8
المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره العلمية	13
المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته ومكانته العلمية	28
المبحث الثاني: التعريف بكتاب كَشَفَ الْكَرْبِ ومكانته العلمية.....	32
المطلب الأول: التعريف بـ "كتاب كَشَفَ الْكَرْبِ"	33
المطلب الثاني: محتوى الكتاب والمراجع المعتمدة فيه	35
المطلب الثالث: مكانته العلمية.....	40
المبحث الثالث: الفاظ الاختيار عند الإمام القطب، ومنهجيته في الاختيار	44
المطلب الأول: ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب	44
المطلب الثاني: منهجية الاختيار عند الإمام القطب في كتاب كَشَفَ الْكَرْبِ.....	48

المبحث الرابع: اختيارات القطب في كتاب كشف الكَرْب الجزء الثاني	51
المطلب الأول: اختياراته في كتاب الطهارات والصلاة والصيام	51
المطلب الثاني: اختياراته في كتاب الحج والنكاح والبيوع	58
خاتمة	74
فهرس الآيات	76
فهرس الأعلام	77
فهرس المصادر والمراجع	80

قائمة الرموز والاختصارات

الرمز أو الاختصار	معناه
" "	بينهما اقتباس
سمح سجي	بينهما آية قرآنية
« »	بينهما حديث نبوي
د. ت	بدون تأريخ الطبعة
د. ط	بدون رقم الطبعة
د. م	بدون مكان النشر
ط	الطبعة
هـ	التأريخ الهجري
م	التأريخ الميلادي

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العليم العلام، ذي العز والملكوت والجلال، سبحانه يختار ويصطفى من شاء لما يشاء،
سمحَ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ سَجَى ، فله الحمد حمداً كالذي نقول وخيراً مما نقول،
والصلاة والسلام على من اختاره رب العالمين، ليكون هداية ورحمة للناس أجمعين، ونور خير وأمل
لمن بعده من الخلائق أجمعين، وعلى آله وصحبه الكرام المهتدين

أما بعد:

فإن علماء الإسلام المخلصين، لهم فضل كبير على هذا الدين، فقد اختارهم الله تعالى وجعلهم
ورثة أنبيائه فعملوا على نقل دين الإسلام إلينا بكل تفان وإخلاص، باجتهادهم وتضحياتهم في
سبيل حفظ هذا الدين، وبذلك كان من الأهمية بمكان أن يرد هذا الجميل بخدمة هذه العلوم
بقدر المستطاع، وإن دراسة اختيارات العلماء له من الأهمية الكثير ما يفيد الباحثين والدارسين
وطلبة العلم، من خلال بيان المكنة العلمية للعالم، وتذكير الناس بسيرته، وإحياء كتبه المنسي
ذكرها، وتسهيلها لتكون مفهومة لجميع الفئات .

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت موضوع اختيارات الإمام القطب في كتاب كَشَف الكَرْب لعدة أسباب هي:

- (1) رغبة مني لقراءة هذا الكتاب، والتعرف على حياة الإمام القطب بصورة أعمق.
- (2) الرغبة في التعرف على آراء واختيارات الإمام القطب والراجع عنده في مسائل كتاب كَشَف الكَرْب، ومنهجيته في الترجيح والتأليف.
- (3) خدمة النتاج العلمي والحضاري الإسلامي.

إشكاليات البحث:

يسعى الباحث في هذا البحث الإجابة عن إشكاليات تتمثل جوهرياً في النقاط التالية:

- ما هي منهجية وأساليب اختيار وتأليف الإمام القطب في كتاب كَشَف الكَرْب؟
- ما الذي يختاره الإمام القطب في مسائل الطهارات والصلاة والصيام والحج والزكاة والنكاح والبيع التي وردت إليه في كتاب كَشَف الكَرْب الجزء الثاني؟

منهج البحث:

استخدمت في بحثي المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الكتاب واستخراج اختيارات القطب منه، واستخدمت المنهج التاريخي من خلال تتبع وسرد لسيرة الإمام القطب، وسيظهر ذلك جلياً خلال البحث بإذن الله.

صعوبات البحث:

مما لا شك فيه وجود صعوبات في أي عمل، ولكنها تهون عند إتمام المهمة، وصعوبات هذا البحث يمكن القول بأنها تتمثل في نقطتين:

1. فهم النص، لأن لغة الكتاب صعبة لمثلي، وعباراته موجزة، وأسلوب القطب في التعبير صعب، فحاولت تجاوز ذلك من خلال تكرار المسائل وقراءتها عدة مرات، حتى أفهم قصد القطب، وهذا أخذ مني وقتاً كان سبباً في تأخر تسليم البحث، وأسأل الله أن أكون وفقت لفهم مراد القطب في المسائل.

2. صعوبة الوصول لبعض المصادر بسبب وجود فهرسة لمكتبة الكلية، فحاولت حل ذلك من خلال البحث في المكتبات الأخرى والمكتبات الإلكترونية.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات في جانب الاختيارات من كتاب كشف الكُزب، إلا أن هناك دراسات أخرى مهمه، وتخدم بحثي، منها:

(1) رسالة ماجستير من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، للباحث مصطفى بن ناصر وينتن، بعنوان: "آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقدية"

- سنة 1416هـ/1996م، تناول فيها الباحث آراء الإمام القطب العقدي كما قدم فيها ترجمة عن حياة الإمام القطب، وتعد مرجعاً أساسياً للباحثين عن سيرة الإمام القطب.
- (2) رسالة ماجستير من جامعة مؤتة بالأردن، للباحث طالب بن علي السعدي، بعنوان: "منهج الشيخ أطفيش في كتاب شرح النيل قسم العبادات أنموذجاً" في سنة 1427هـ/2006م، وهي دراسة موسعة تطرق فيها الباحث للمنهج الفقهي للإمام القطب في قسم العبادات من كتاب شرح النيل، كما قدم فيها ترجمة مهمه للإمام القطب.
- (3) بحث تخرج من كلية العلوم الشرعية، للطالب طه بن سعيد الحجاجي، بعنوان: "ترجيحات الإمام القطب من خلال شامل الأصل والفرع" في سنة 1440هـ/2018م، استخرج فيه الباحث عدداً كبيراً من ترجيحات الإمام القطب من كتابه شامل الأصل والفرع بجزئيه، مع دراسة مختصرة لمنهجية الترجيح.

أهداف البحث:

- (1) لفت انتباه الباحثين والطلبة، إلى أهمية هذا الكتاب لما يحويه من قيمة علمية .
- (2) تقديم خدمة لطلبة العلم الباحثين عن آراء الإمام القطب، من خلال جمع اختياراته في بحث مستقل حتى يسهل الرجوع إليها.
- (3) بيان القيمة العلمية والحضارية لكتاب كشف الكُرب، من خلال بيان التواصل الحضاري والعلمي بين المشاركة والمغاربة

خطة البحث:

جاءت خطة البحث أربع مباحث وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام القطب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره العلمية

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته ومكانته العلمية

المبحث الثاني: التعريف بكتاب كُشف الكُرب ومكانته العلمية

المطلب الأول: التعريف بـ "كتاب كُشف الكُرب"

المطلب الثاني: موضوعات الكتاب والمراجع المعتمدة فيه

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المبحث الثالث: ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب في الكتاب ومنهجه في الاختيار

المطلب الأول: ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب في كتاب كُشف الكُرب

المطلب الثاني منهج الإمام القطب في الاختيار بكتاب كُشف الكُرب

المبحث الرابع: اختيارات الإمام القطب في كتاب كشف الكُزُب

المطلب الأول: اختياراته من كتاب الطهارات والصلاة والصيام

المطلب الثاني: اختياراته من كتاب الحج والنكاح والبيوع

وأسأل الله تعالى أن يوفقني لصالح القول والعمل، ويجعل من هذا البحث الفائدة، إنه وحده
القادر على ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن سالم بن راشد الزبيدي

فجر الثلاثاء: 4 شوال 1444هـ

25 إبريل 2023م

المعبيلة/ مسقط

المبحث الأول: التعريف بالإمام القطب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته وفاته

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره العلمية

المطلب الثالث: صفاته الشخصية ومكانته العلمية

المبحث الثاني: التعريف بكتاب كشف الكرب ومكانته العلمية

المطلب الأول: كتاب كشف الكرب

المطلب الثاني: موضوعات الكتاب والمراجع المعتمدة فيه

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المبحث الأول: التعريف بالإمام القطب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته ووفاته

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه

هو الشيخ العلامة محمد⁽¹⁾ بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي، أطفيش،⁽²⁾ وهو من أشهر علماء إباحية الجزائر في العصر الحديث، و(الحفصي) نسبة إلى الدولة الحفصية مؤسسة الدولة الإسلامية الرابعة بتونس⁽³⁾ القائمة بين (634 _ 981 هـ / 123 _ 1573 م)⁽⁴⁾، ويُذكر في بعض مؤلفات الشيخ، أن نسبه يصل إلى بني عدي ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁵⁾

-
- (1) كان الشيخ رحمه الله يفضل إضافة الالف والهمزة في أول كلمة -محمد- من اسمه ليصبح (المحمد) بفتح الهمزة أول الكلمة، وإسكان الميم التي بعدها، وهذا ما كان يتضح في كتبه ومراسلاته، ويذكر أن سبب تفضيله لهذه الإضافة حتى تميزه عن لفظ اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعرض للسب والشتم، وهذا ما كان يحدث للشيخ بسبب مواقفه الإصلاحية حتى لا ينسحب ذلك إلى اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه الظاهرة موجودة بكثرة في العائلات الإباحية الجزائرية _ كقولها _ طفى بدلا من مصطفى وباحمد بدلا من أحمد ولعل العلة من ذلك هو قدسية وعظمة أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم. السرحني، يوسف بن إبراهيم، **معالم ورؤى**، ط1. (سلطنة عمان: خزان الآثار للنشر والتوزيع، 1438هـ/2017م)، ص 125. / وينظر: اغوش، بكير بن سعيد، **قطب الائمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش (حياته، آثاره الفكرية، جهاده)**، د.ط، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، د.ت)، ص 102 _ 103.
- (2) مصطفى باجو وآخرون، **معجم أعلام الإباحية**، ط2. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1421هـ _ 2000 م) ج 2، ص 399.
- (3) مدينة بالشمال الافريقي، ينظر الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ط2. (بيروت: دار صادر، 1995م)، ج 2، ص 60.
- (4) ينظر: عامر، أحمد بن عامر، **الدولة الحفصية**، د.ط. (تونس: دار كتب الشرقية، 1974)، ص 17.
- (5) أطفيش، محمد بن يوسف، **الذهب الخالص المنوه بالعلم القالض**، (مقدمة أبي إسحاق)، ط 2. (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع 1419هـ/1998م)، ص 8.

وأطفيش هي كلمة أمازيغية مكونة من ثلاث كلمات هي (خذُ تعالَ كلْ) ولعلها كناية عن الكرم والجلود التي تتصف بما عائلته⁽¹⁾

اشتهر الشيخ (بقطب الأئمة) أو (بالقطب) وأول من أطلق عليه هذا اللقب الإمام السالمي⁽²⁾ رحمه الله؛ وقد أكد ذلك الشيخ بنفسه في إحدى مخطوطاته قائلا "الشيخ المؤلف عبد الله بن حميد الذي سماه القطب"⁽³⁾ وهو جدير بهذا اللقب حيث إن علماء عصره كانوا كالكوكب التي تدور حول هذا القطب في فلكه الواسع، وما هذا إلا دليل على مكانته ومرجعيته وغزارة علمه وكونه أحد أكبر فقهاء المذهب الإباضي في ذلك الوقت.

(1) ينظر: وينتن: مصطفى بن ناصر، آراء الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش العقديّة، (رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 1416هـ / 1996م)، ص 8.

(2) عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الشهير بـ "نور الدين" ولد ببلدة الحوقين من أعمال الرستاق بين عام 1238 و 1234/1866 و 1867) وهو إمام محقق وفقه مدقق، ومرجع عمان في عصره، له مؤلفات عديدة منها: تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، ومعارج الآمال على مدارج الكمال، ومختصر الخصال في نظم الاعتقاد، توفي (ليلة 18 من ربيع الأول 1428هـ / 14 فبراير 1914) ينظر السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، (قسم المشرق) ط 1 (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، 1428هـ/2007م)، ج 2، ص 246 إلى 266.

(3) سيوسيو، صالح بن بكير، ومحمد بو سنان، فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة أحمد بن يوسف أطفيش اليسجني، الشهير بـ القطب (1243_1332هـ / 1827_1914م) ط 1، (الجزائر: مكتبة القطب، 1434هـ/2013م) ص 5.

الفرع الثاني: مولده ونشأته ووفاته

ولد القطب في مدينة غرداية العريقة⁽¹⁾ بشمال صحراء الجزائر، سنة 1243هـ _1818م⁽²⁾ كما انتقل إليها والده، وعاش بها طفولته الأولى، ثم انتقل إلى بني يسجن⁽³⁾ موطنه الأصلي الذي ينتمي إليه⁽⁴⁾، وفي الرابعة من عمره توفي والده، وتركه يتيما تحت كفالة والدته التي كان لها دور كبير في نشأته حيث توسّمت فيه بوادى النبوغ، فعهدت به إلى أحد المربين لحفظ القرآن، فأتمه قبل بلوغ التاسعة من عمره⁽⁵⁾، ففتح له مجال العلم، وسارع إلى دور العلماء وحلّق الدروس في المسجد.

وبعد أخذه من مختلف مبادئ العلم، شمرّ على ساعد الجدّ والتحصيل، بعزيمة لا تعرف الملل، يؤازره ذكاء حادّ، وذاكرة وقّادة، ورغبة في العلم لا تعرف الحدود.

-
- (1) دبوز، محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ط1 (د.م: المطبعة التعاونية، 1385هـ / 1965م، ج1 ص290.
 - (2) (وغرداية) هي إحدى مدن وادي ميزاب وأكبرها وأهمها اقتصادياً، تأسست عام (445هـ / 1053م)، ينظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية ط1 (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1429هـ / 2008م) ج2، ص951.
 - (3) هذا الذي يراه المحققون لتراث القطب أخيراً، بعد العثور على مخطوط يشير إلى ذلك في مكتبة القطب. ينظر: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة محمد بن يوسف اطفيش، مرجع سابق، ص11.
 - (4) إحدى مدن وادي ميزاب تأسست سنة 748هـ / 1347م. ينظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص951.
 - (5) وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص9.
 - (6) أعوش، بكير بن سعيد، رجال خالدون في ذاكرة الإسلام، د.ط (المطبعة العربية، 1994م)، ص73.

نشأته:

نشأ القطب عصامياً، فلم يسافر للدراسة خارج موطنه، بل جعل دأبه الحرص على اقتناء الكتب واستنساخها، يجتهد في طلبها واشترائها من كُلِّ البلدان، فتجمّعت لديه مكتبة غنية، تعتبر فريدة عصرها، وما كاد يبلغ السادسة عشرة، حتى جلس للتدريس والتأليف، ولما بلغ العشرين أصبح عالم وادي ميزاب، ثمّ بلغ درجة الاجتهاد المطلق في كهولته⁽¹⁾.

كان الشيخ القطب شديد المعارضة للاستعمار الفرنسي في المغرب العربي ورفض الاستعمار في مدينة وادي ميزاب⁽²⁾، فقد كان يعي بشاعة هذا الاستعمار، وما يؤول إليه من مهالك، فكان يعمل بكل ما أوتي من علم وقوة وبأس للتصدي له والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها، وأقام مقاومة لكنها ما لبثت حتى فشلت، فوقع تحت التضييق والمراقبة الفرنسية، ولم يكتب له العمر ليشهد خروج فرنسا من الجزائر عام 1962 بل توفي قبل ذلك كما سيأتي⁽³⁾.

(1) مصطفى باجو وآخرون، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص399.

(2) بلاد تقع جنوب الجزائر، وتبعد عن العاصمة حوالي 600 كم، وتضم مدن عديدة منها: غرداية، وبني يسجن. ينظر:

مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، ج 2، ص951.

(3) ينظر: اغوش، بكير بن سعيد، قطب الائمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش (حياته، آثاره الفكرية، جهاده)،

مرجع سابق، ص 91_99.

وفاته:

وبعد حياة مباركة حافلة في طلب العلم والعمل به، والجهاد في حل قضايا الأمة ووحدتها، توفي الشيخ يوم السبت 23 ربيع الآخر سنة 1332هـ، الموافق 20 مارس 1914م⁽¹⁾، بعد صراع مع المرض دام عدة أيام ليس ببعيد، ويرى البعض أن سبب وفاته هو استهدافه من قبل الاستعمار الفرنسي، حيث وضع له أحد العملاء سماً في حذائه تسبب في وفاته بعد أسبوع، والذي عليه الأغلب أنه موت طبيعي⁽²⁾ وضريحه معروف بمقبرة بامحمد ببلدة بني يسجن⁽³⁾.

"ومن الجدير بالذكر أن الإمام السالمي مجدد القرن الرابع عشر في عمان، توفي قبل الإمام القطب بشهر واحد، فيا لهما من قطبين عظيمين فقدهما المشرق والمغرب معناً وفقدتهما المذهب الإباضي والأمة الإسلامية جميعاً، تغمدهما الله بواسع رحمة، واسكنهما فسيح جناته"⁽⁴⁾.

(1) دبوز، نخصة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج1، ص 386، وينظر: وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 9.

(2) ينظر: وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 10، وينظر: حاج أحمد، يحي بحوان، رحلة القطب، ط1، (القاهرة: دار الافاق العربية، 1438هـ/2016م)، ص 22.

(3) أطفيش، تيسير التفسير، ط2 (سلطنة عمان: 1439هـ/2018م)، ج1، ص 30.

(4) الوضاحي، يعقوب بن يوسف، ترجيحات الامام القطب من خلال كتابه الذهب الخالص ركني الزكاة والصوم، بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس (2021_2022م)، ص 14.

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره العلمية

الفرع الأول: حياته العلمية

أولاً: طلبه للعلم

لقد أنعم الله على الشيخ القطب الكثير من المواهب العقلية والنعم الربانية، وقد عمل على طلب العلم وتعليمه والتصدي للجهل وبواعثه، فلم يلبث كثيراً خلال تكوينه العصامي المتواصل بأن فتح عدة مجالس ودور لإعلاء كلمة الله وخدمة العلم والشريعة ونصرتهما، فبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم سارع لحضور الحلق في المساجد ودور العلم، وتعلم مبادئ الشريعة واللغة أولاً، ثم ازداد من بحار العلم على يد أشياخه منهم أخوه الأكبر إبراهيم بن يوسف⁽¹⁾ الذي كان له الأثر البالغ في تكوينه المعرفي⁽²⁾، وكان كثير الاعتماد على نفسه في طلب العلم وتحصيله فإذا بدأ كتاباً

(1) ستأتي ترجمته عند الحديث عن أشياخ القطب.

(2) حاج محمد، رحلة القطب، مرجع سابق، ص ٢٤.

في فن جديد درس منه الأبواب الأولى على شيخه ثم يتمه بنفسه⁽¹⁾، ولم يكد يصل السادسة عشر من عمره حتى جلس للتدريس⁽²⁾،

وَنَظَّمَ كتاب مغني اللبيب لابن هشام⁽³⁾ في خمسة آلاف بيت وهو في سن السادسة عشر⁽⁴⁾، ولما بلغ العشرين صار يشار إليه بالبنان في العلم والصلاح، وأصبح أكبر علماء وادي ميزاب⁽⁵⁾، وأُجيز في علم المنطق قبل بلوغه الثلاثين من عمره⁽⁶⁾ وكان حريصاً أشد الحرص على وقته فلا يحضر الأعراس والولائم، ولا يغشى الأسواق؛ حتى لا يشغله الناس بالتوافه عن أعماله⁽⁷⁾، وَمِمَّا ساعده على التحصيل، اقتناؤه لبعض خزائن العلماء، كمكتبة الشيخ عبدالعزيز الثميني⁽⁸⁾، وقد

(1) دبوز، نَهْضَةُ الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠١.

(2) حاج محمد، رحلة القطب، مرجع سابق، ص ٢٦.

(1) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري أبو محمد الملقب بـ "جمال الدين" والشهير بـ "ابن هشام"، ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ عالم ونحوي بارع، له العديد من المؤلفات معظمها لغوية، منها: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، شذور الذهب، توفي ليلة الجمعة: خامس ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط. (لبنان: المكتبة العصرية، د. ت)، ج ٢، ص ٦٨-٧٠.

(4) أطفيش، محمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، (مقدمة الناشر)، ط 3 (المملكة العربية السعودية: مكتبة الإرشاد، 1405 هـ - 1958 م)، ج 1، ص 10.

(5) أعوش، بكير بن سعيد، رجال خالدون في ذاكرة الإسلام، مرجع سابق، ص 75.

(6) سوسيو وآخرون، فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة محمد بن يوسف أطفيش، مرجع سابق، ص 7.

(7) دبوز، نَهْضَةُ الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج ١، ص 309.

(8) عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الثميني الملقب بـ "ضياء الدين"، ولد سنة: ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م، وتوفي: يوم السبت ١١ من رجب ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م، عالم ومصلح من بلدة بني يسجن بوادي ميزاب وأحد أكبر علماء الإباضية بالمغرب، من مؤلفاته الأسرار النورانية، كتاب النيل وشفاء العليل، معالم الدين. ينظر: مصطفى باجو وآخرون، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٥٥.

تَزَوَّجَ امرأةً عَلِمَ أَنَّهَا تَمْلِكُ مَكْتَبَةً ثَرِيَّةً وَرَثَتَهَا عَنْ أَبِيهَا⁽¹⁾ وَقَدْ عَرَفَ عَنِ الشَّيْخِ عَدَمَ اعْتِمَادِهِ الْكَلْبِيِّ عَلَى الَّذِي يَدْرُسُهُ عَلَى أَيْدِي أَشْيَاخِهِ فِي حَلْقِ التَّدْرِيسِ وَإِنَّمَا كَانَ يَعْتَمِدُ بِشَكْلِ كَلْبِيِّ عَلَى نَفْسِهِ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِطْلَاعِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِتِمَامِ الْكُتُبِ وَالشُّرُوحَاتِ، وَقَدْ حَفِظَ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْفُنُونِ وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي بَدَايَةِ عُمُرِهِ، وَقَدْ سَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ حُضُورُهُ لِحَلْقِ التَّدْرِيسِ وَمَصَاحِبَتُهُ لِعُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَالَّذِي سَأْتَحَدَّثُ عَنْهُمْ كَمَا سَيَأْتِي .

ثانياً: أشياخه

لا تذكر المصادر الكثير من أشياخ القطب؛ ولعل ذلك راجع إلى عصاميته في طلب العلم، وفيما يأتي نذكر أشهر أشياخه:

1. الشيخ الحاج: إبراهيم بن يوسف أطفيش: هو شقيق القطب، ومن تلاميذ الشيخ عبد العزيز الثميني، درس في عدة دول، فقد كان كثير الأسفار لطلب العلم، تعلم منه القطب الفقه والحديث والصرف والعروض والطب، وكان تأثيره على الشيخ القطب واضحاً أكثر من غيره⁽²⁾، وقد أكثر القطب من الثناء عليه والإرشاد في بعض مؤلفاته، وقد توفي سنة 1303هـ⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه، ج2، ص400.

(2) ينظر: دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج1، ص 284_285/ وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 24.

(3) المرجع نفسه، ص 19.

2. الشيخ عمر بن صالح: وهو من أعيان مدينة غرداية، واشتهر بلقب "قاضي القضاة" تتلمذ

على يد الشيخ عبد العزيز الثميني، وهو عضو في حلقة العزابة⁽¹⁾، درس عليه الشيخ

القطب كتاب القصاص⁽²⁾.

3. الشيخ الحاج سليمان بن عيسى اليسجني: من علماء ومجاهدي بني يسجن، تتلمذ على

يد الشيخ الثميني، وله مدرسة علمية خرجت كبار كالقطب، ترأس حلقات العزابة في بني

يسجن، ثم وادي ميزاب، وعقدت له إمامة الدفاع، لرد هجوم حدث على ميزاب عام

1230هـ/1815م⁽³⁾.

4. الشيخ سعيد وينتن: هو سعيد بن يوسف بن عدّون اليسجني، وينتن، المعروف بالحاج

سعيد أن بأفّو، تولى التدريس والإرشاد، وافتتح في داره معهداً تخرج فيه كثيرون، واعترف

القطب بفضله عليه، حيث إنه درس معه وهو الذي أجازته في علم المنطق⁽⁴⁾.

(1) وتسمى "نظام العزابة"، و"مجلس العزابة" و"هيئة العزابة"، أنشأها أبو عبدالله محمد الفرستائي سنة 409هـ/1018م،

واندثرت في جبل نفوسة وجريه، ولا زالت إلى يومنا هذا في وادي ميزاب ووراجلان بالجزائر. ينظر: مجموعة من الباحثين،

معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص702-704.

(2) وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 23/ مصطفى باجو وآخرون، معجم أعلام

الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص 210.

(3) المرجع نفسه ص 23/ المرجع نفسه، ج2، ص 210

(4) ينظر: بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش، ط1، (سلطنة عمان:

مكتبة مسقط، 1442هـ/2021م)، ج 1، ص 163.

5. محمد بن عيسى أزار: من علماء بني يسجن، استقر بعمان مدة طويلة طلباً للعلم، ولما

عاد إلى وطنه، عين شيخاً على مسجد بني يسجن، ثم تولى منصب مشيخة وادي

ميزاب.⁽¹⁾

فهذه ثلة من الأشياخ الذين تتلمذ بين أيديهم الشيخ القطب وأخذ منهم الأساس الذي بني

عليه علمه واجتهاده، ولقد حفظ على أيديهم مسند الإمام الربيع بن حبيب⁽²⁾، والألفية

والأجرومية، ومتوناً ومعارف أخرى كانت تعد الأساس في كل علم، وعمره آنذاك لم يتجاوز تسع

سنوات.⁽³⁾

(1) دبوز، محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ص 283.

(2) هو الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، أبو عمرو، محدث وفقه وإمام عالم، عاش في القرن الأول والثاني الهجري، ولد في غضفان إحدى قرى مدن الباطنة بعمان، (وعلى حسب استقراء الباحث علم أنها ولاية لوى بمحافظة شمال الباطنة، حيث يوجد قبره هناك في قرية غضفان) ثم انتقل إلى البصرة من أجل طلب العلم، أخذ العلم من كبار علماء المذهب الإباضي مثل الامام جابر بن زيد وابي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وغيرهم، ثم عاد إلى عمان وتوفي فيها، له العديد من المؤلفات مثل الجامع الصحيح وآثار الربيع وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية قسم المشرق، مرجع سابق، ج 1، ص 235.

(3) ينظر: فرفوص، أحمد بن محمد، أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته، د.ط(الجزائر: دار البعث، د.ت) ص 22.

عمله في التدريس وتلاميذه:

لقد اشتغل الشيخ القطب مع أخيه إبراهيم في مهنة التدريس منذ أن كان بعمر الخامسة عشر، واستمر فيه طيلة حياته⁽¹⁾، مواظباً عليه في سفره وحضره ومنفاه بل في أيام العطل⁽²⁾، ومن أبرز إسهاماته في مجال التدريس أنه افتتح معهداً للتدريس في بيته ببني يسجن، وصار مقصداً لطلبة العلم من مختلف المناطق من ميزاب وخارجها، والذين كان لهم دور كبير في نشر العلم وتعليمه ومحاربة الاستعمار لاحقاً⁽³⁾، ومما يذكر عنه أنه كان شديد الحرص على الوقت، حيث إنه يبدأ بعد الفجر بإلقاء درسه العام، ثم بعد الشروق إلى الزوال يدرّس تلاميذه على شكل حلقات، ثم بعد العصر إلى المغرب يكون في جلسة للإفتاء والجواب عن الإشكالات العامة، وكان يخصص الليل للتأليف والتحضير، وهكذا طوال أيام الأسبوع إلا الجمعة⁽⁴⁾، وكان يتولى التدريس في المعهد بنفسه، بأسلوب فريد، ومنهج تربوي حديث، مخلصاً لله تعالى في ذلك، متواضعاً لطلبته، ومحباً لأسئلتهم، وبهذه الهمة العالية والعزيمة الوقادة، تخرج من بين يديه علماء ومصلحون، حملوا لواء العلم و النهضة الإصلاحية من بعده في ميزاب، ونذكر بعضاً منهم في ما يلي:

-
- (1) دبور، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج1، ص302.
 - (2) وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص31/ (ينظر): حفار، إبراهيم بن بابه، السلاسل الذهبية بالشمال الطفيشية، مختصر، ص48.
 - (3) ينظر: حاج احمد، رحلة القطب، مرجع سابق، ص27.
 - (4) ينظر: بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع من الأصول عند الشيخ أطفيش، مرجع سابق، ج1، ص171_172/ وينظر: حاج احمد، رحلة القطب، مرجع سابق، ص29.

1. صالح لعللي: هو الحاج صالح بن عمر بن داود لعللي، (1287_1347هـ)، من علماء

بني يسجن بميزاب أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عيسى أزيار، ثمّ ختم مشوار تعلّمه

بمعهد القطب، وخلف القطب في الميدان بعد رحيله، فأنشأ معهداً للتدريس، يؤمّ العديد

من الطلبة من مختلف قرى مزاب. ترك مؤلفات كثيرة منها، "القول الوجيز في كلام الله

العزیز"، و"مراقي العوام إلى معرفة مبادئ الإسلام"، و"البراهين القاصفة لتمويهات متبعي

الفلاسفة"، وغيرها.⁽¹⁾

2. سعيد تعاريت: هو سعيد بن علي الصدغياني الجربي، (١٢٨٩ _ ١٣٥٥هـ)، من مشايخ

جربة⁽²⁾ المعاصرين قضى بجامع الزيتونة، ستّ سنوات، وتخرج فيها سنة ١٣١٢ هـ، ثم رحل

إلى جبل نفوسة⁽³⁾ عام 1314هـ، فأخذ عن شيخه عبد الله الباروني⁽⁴⁾، ولما عاد من

نفوسة رحل إلى معهد القطب بوادي ميزاب سنة ١٣١٦ هـ، ومكث معه ثمانية أشهر. له

كتاب بعنوان "المسلك المحمود في معرفة الردود".

(1) بابا إسماعيل، زهير، **تخريج الفروع من الأصول عند الشيخ أطفيش**، مرجع سابق، ج 1، ص 174.

(2) جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بخليج قابس، من الجمهورية التونسية، مساحتها 224 ميلا مربعا. ينظر: مجموعة من الباحثين، **معجم مصطلحات الإباضية**، مرجع سابق، ج 1، ص 178.

(3) جبل يقع في ليبيا شرق مدينة قابس التونسية، سمي "بنفوسة" نسبة إلى قبيلة نفوسة الضاربة بجذورها فيه، ويضم ثلاثمائة قرية. ينظر: مجموعة من الباحثين، **معجم مصطلحات الإباضية**، مرجع سابق، ج 2، ص 1018.

(4) هو عبد الله بن يحيى الباروني النفوسي، (1236_1332هـ)، ولد بمنطقة تسمى كباو في جبل نفوسة، انتقل إلى الزيتونة بتونس، ثم سافر إلى مصر من أجل الدراسة بجامع الأزهر، فأخذ من أقطاب الأزهر آنذاك، له عدة مؤلفات منها: سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين، وقصيدة جواب على سؤال الغرياني وغيرها. أبو اليقظان، إبراهيم بن عيسى، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، دط (الجزائر، المطبعة العربية، 1376هـ/1956م)، ج 1، ص 34.

3. سليمان الباروني: هو سليمان بن عبد الله بن يحيى باشا الباروني، (1287_1359هـ)،

من زعماء النهضة العربية الإسلامية الحديثة، ولد بجادو⁽¹⁾ في جبل نفوسة بليبيا، أخذ مبادئ العلوم عن أبيه الشيخ عبد الله الباروني، وقد درس في جامع الزيتونة بتونس، ثم مصر في عام ١٣١٠ هـ، وفي سنة ١٣١٣ هـ أرسله أبوه إلى معهد القطب فاتخذ له دروساً خاصة في أبواب كبرى من عدة فنون عمل على توحيد ليبيا، وصدّ الاستعمار الإيطالي ضدها، وتقلّد مناصب سياسية وقيادية وله عدة مؤلفات منها "مختصر تاريخ العائلة البارونية"، و"الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية"⁽²⁾.

4. أبو إسحاق أطفيش: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش، (1305_1385هـ) من أبرز تلاميذ القطب، وهو حفيد أخ القطب وشيخه، اشتهر بمقاومته للاستعمار، حتى نفى إلى تونس فدرس هناك وأخذ من علماء الزيتونة آنذاك، فكان من مؤسسي حزب الدستور التونسي ثم أبعد عن تونس فاختر التوجه إلى القاهرة، فاستقر فيها، وشرع في أداء رسالته ونشاطه، في التأليف والتحقيق والطبع والفتوى⁽³⁾، وأنشأ مجلة المنهاج في مصر، وكان مهتماً بتراث القطب تحقيقاً ونشراً، وله مؤلفات خاصة

(1) إحدى مدن جبل نفوسة في ليبيا. مجموعة باحثين، معجم مصطلحات الإباضية، ج 2 ص 1018.

(2) أبو اليقظان، إبراهيم بن عيسى، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، مرجع سابق، ج 1، ص 244/ وينظر: وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 35.

(3) بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع من الأصول عند الشيخ أطفيش، مرجع سابق، ج 1، ص 176.

منها: "الدعاية إلى سبيل المؤمنين"، "وموجز تاريخ الإباضية" ورسالة الفرق بين الإباضية والخوارج"، وغيرها، وكان له رحلات دعوية متنوعة، وأسس أول مكتب سياسي لدولة إمارة عمان بالقاهرة، وكان ممثلاً لها في جامعة الدول العربية، ورئيساً لها في الأمم المتحدة سنة 1960م وتوفي سنة (1385_1965م) بمصر ودفن فيها.⁽¹⁾

5. أبو اليقظان إبراهيم هو إبراهيم بن عيسى حمدي، (1306هـ/1393هـ)، شيخ الصحافة الجزائرية المجاهدة، ومن علماء القرارة بمزاب، حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلم ببلدته، ثم انتقل إلى معهد القطب سنة 1325هـ، وكان من أبرز تلامذته؛ ثم توجه نحو جامع الزيتونة بتونس سنة 1330هـ، وترأس أول بعثة علمية جزائرية مزابية بتونس، وهو من الأعضاء الإداريين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أصدر ثمان جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية، ومن مؤلفاته: "سلم الاستقامة"، "وسليمان الباشا الباروني"، "وديان أبي اليقظان"، "وملحق السير".⁽²⁾

الفرع الثاني: آثاره العلمية.

(1) ينظر: الزركلي، خير الدين الزركلي، الإعلام، ط 7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1986م)، ج 1، ص 73 / وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقدي، مرجع سابق، ص 35.

(2) بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع من الأصول عند الشيخ أطفيش، مرجع سابق، ج 1، ص 176.

ترك القطب الكثير من الآثار العلمية والمؤلفات يصل عددها أكثر من مائة مؤلف في مختلف فنون المعرفة⁽¹⁾ ، مثل: التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، وأصول الفقه، والطب، واللغة والمنطق، وغيرها، منها: المستقل، والمختصرات، والشروح، والحواشي، بعضها طبع في حياة القطب، وبعضها لا زال مخطوطاً إلى اليوم، وبعضها مفقود ونذكر بعضاً منها فيما يلي:

أولاً: كتب الفقه:

(1) "شرح كتاب النيل وشفاء العليل"، موسوعة جامعة لآراء المذاهب الإسلامية، شرح فيه القطب متن النيل وشفاء العليل للشيخ الثميني⁽²⁾، وناقش فيه الآراء ورجح بينها بتفصيل طويل، وبراعة فائقة، يمتاز بعبارته المختصرة، ولغته السهلة، وهو أشهر مؤلفاته، وقد طبع في ١٧ مجلداً.

(2) شامل الأصل والفرع"، كتاب أراده القطب شاملاً لأبواب الشريعة، غير أنه لم يتمه، وهو آخر تصانيفه وخلاصة فكره، يقع في جزأين الأول في العقائد والإيمان والآداب والطهارات، والثاني في الصلاة وأحكامها، وهو مطبوع

(1) القطب، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، ترتيب سعود بن حميد آل خليفين، ط2، (سلطنة عمان: وزارة

التراث والثقافة، 1437هـ/2016م) ج1، ص 5

(2) تمت ترجمته ص 14

(3) "الذهب الخالص المنوه بالعلم القالض"، وهو كتاب يجمع بين أصول الدين والفقه، اختصر

فيه القطب قواعد الإسلام وحاشيته، طبع لأول مره على يد الشيخ أبي إسحاق إبراهيم

أطفيش، في المكتبة السلفية بمصر، سنة 1334هـ.

(4) "كشْفُ الكَرْب"، وهو الكتاب الذي يدور عليه موضوع هذا البحث، وقد وضعت له

مطلباً مستقلاً كما سيأتي.

ثانياً: كتب التفسير:

(1) "هميان الزاد إلى دار المعاد"، تفسير للقرآن الكريم كاملاً، شرع القطب في تأليفه في الرابعة

والعشرين من عمره، وطبع أول مرة بالمطبعة السلطانية بزنجر (1)، وطبعته وزارة لتراث

القومي والثقافة بسلطنة عُمان ابتداء من عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٠م، في ١٣ مجلدا بدون

تحقيق.

(2) "داعي العمل ليوم الأمل"، وهو التفسير الثاني للقطب، شرع فيه ولم يتمه، والموجود منه

من سورة الرحمن إلى خاتمة سورة الناس، طبع لأول مرة بمكتبة خزائن الآثار بسلطنة عُمان

في سنة ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، في خمسة أجزاء، بتحقيق الباحث عبدالله بن سعيد القنوي.

(1) مصطفى باجو وآخرون، معجم أعلام لإباضية، مرجع سابق، ج2، ص 401

(3) "تيسير التفسير"، وهو آخر تفاسير القطب، وأهمها، وقد ألفه بعد نضجه العلمي، أراد به التيسير على الناس، بعد أن صعب عليهم فهم "الهيمنان" و "زاد المعاد"، طبع أكثر من مرة، آخرها طبعة وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان في سنة ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م في ١٧ مجلداً مع الفهارس بتحقيق إبراهيم بن محمد طلاي.

ثالثاً: كتب الحديث:

(1) "جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل"، كتاب يجمع الأحاديث النبوية مرتبة حسب الأبواب المختلفة، وفي ختامه تذييل في علم مصطلح الحديث، حققه الباحث عبد الرحمن عميرة، وحققه أيضاً محمد عبد القادر عطا، وأول من أخرجه المطبعة البارونية سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م في مجلد واحد ثم طبع مرات عديدة مع التحقيق.

(2) "وفاء الضمانة بأداء الأمانة"، كتاب يضم مقدمة في علم الحديث، وأربعين حديثاً من كل فن حققه جميعه إلا أول جزأين الباحث محمد أبو الحسن، وطبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان في ستة أجزاء، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

رابعاً: كتب العقيدة:

(1) "الذخر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، كتاب وضعه القطب في أسماء الله الحسنى ومعانيها، وقد تمت طباعته وتحقيقه واختصاره.

(2) "الجنة في وصف الجنة"، وهو شرح للقصيدة العَبْرِيَّة في وصف الجنة للشيخ محمد بن

إبراهيم الكندي⁽¹⁾ ومطلعها:

لك الحمد جُز لي بالذي أنا قائل شهيد على نفسي وأنت مُجيرها

وقال في ختامها

فطوبى لمن في جنَّة الخلدِ داره وصلى عليه ربُّها وغفورها

جمع القطب في شرحه بين سهولة العبارة وحسن الإشارة، وختمه بواحد وستين تنبيها حول

الجنة ونعيمها، وطبع مرارا.

(1) محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، أبو عبد الله، قاضي وفقه وناظم للشعر، من علماء القرن الخامس ومطلع السادس الهجريين، من بلدة سمح من أعمال نزوى بداخلية عمان، من مؤلفاته: بيان الشرع، القصيدة العبرية، أرجوزة النعمة، توفي عشية يوم الثلاثاء 10 رمضان 508هـ/7 فبراير 1115م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج3، ص40

خامساً: كتب اللغة:

(1) "الكافي في التصريف"، كتاب في علم الصرف يضم مقدمة وسبعة أبواب، الباب الأول في المصدر، والثاني في المضاعف، والثالث في المهموز، والرابع في المثال، والخامس في الأجوف، والسادس في الناقص، والسابع في اللفيف، حققته الباحثة عائشة يطو، وطبع في مجلد واحد.

(2) "شرح لامية الأفعال"، وهو شرح للامية الأفعال لابن مالك ومطلعها:

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمُ تَصْرِفُهُ
يَحْزُ مِنْ اللُّغَةِ الْأَبْوَابِ وَالسُّبُلَا

وقال في ختامها:

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِأَلْمِهِمْ
وَ قَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

وطبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، في ثلاثة أجزاء.

نظم المعني وهو أول تأليفه في اللغة (مختصر).

فك المعاني من ربة المعاني (مختصر)

إيضاح الدليل إلى علم الخليل في العروض (مختصر)

بيان البيان، في علم البيان (مختصر)

سادساً: علوم أخرى متنوعة:

مسلك الفلك (مختصر)

التحفة والتوأم في علم الفرائض (مطبوع)

تحفة الحب في أصل الطب (مطبوع)

إيضاح المنطق في بلاد المشرق (مختصر)

فهذه محاولة لذكر مؤلفات العلامة القطب رحمه الله، وهناك الكثير منها لا يسع المقام لذكرها؛

وقد جمع الباحث مصطفى وينتن هذه الآثار بتوسع في كتابة "آراء الشيخ محمد بن يوسف

أطفيش العقديّة"⁽¹⁾ وأيضاً هناك العديد من الفنون التي كتب فيها العلامة القطب والذي ذكرته

هو الأشهر تقريباً.⁽²⁾

(1) وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 43_48، 390_406.

(2) استفدت من جمع هذه المؤلفات من المراجع التالية:

_ المرجع السابق.

_ اغوش، بكير بن سعيد، قطب الائمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش (حياته، آثاره الفكرية، جهاده)، مرجع

سابق، ص 118_122

_ بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع من الأصول عند الشيخ أطفيش، مرجع سابق، ج1، ص 201_264

_ السعدي، طالب بن علي، منهج الشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه شرح النيل، (رسالة

ماجستير: 1427هـ/2006)، ص 333_359

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته ومكانته العلمية

الفرع الأول: أخلاقه وصفاته

لقد كانت الصفات الخُلُقِيَّة أكبر شاهد على نقاء سريرة وسماحة نفس وعفة هذا الإمام الجليل، فكان كريماً على المحتاجين وغيرهم، يعطف على المحتاج والفقير، و ذو تواضع كبير، يتهم نفسه بالتقصير مع ما بلغ من العلم والاجتهاد والتأليف، وكان قوي البنية، فقد وهب بسطة في العلم و الجسم، وحاد البصر وشديد الاعتناء به، وكان ذو ذكاء عجيب، وقوة في الحافظة، وصاحب إرادة قوية واستمرارية في العمل، والاستمرارية والالتزام من أهم الصفات التي توصل الإنسان للمعالي، وكان شديد الغيرة على الإسلام وأهله، كثير الفزع إلى الله، يدعو للمسلمين بالنصر والتمكين، ويتتبع أخبارهم، كما كان يحزن حزناً شديداً على ما يصيب الأمة من وهن وضعف،⁽¹⁾ يقول عنه العلامة علي يحيى معمر⁽²⁾:

(1) ينظر: السعدي، طالب بن علي، منهج الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه شرح النيل، مرجع سابق، ص 26_29. وينظر: الحجاجي، طه سعيد، ترجيحات الإمام القطب من خلال كتابه شامل الأصل والفرع، بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس (1440هـ/2018م)، ص 12.

(2) هو الشيخ علي يحيى معمر من مواليد (1337هـ - 1919م)، من سكان مدينة نالوت في ليبيا، تعلم الكتابة والقراءة في الكتاب، ثم درس في إحدى مدارس الحكومة الإيطالية، له العديد من الجهود الإصلاحية في مختلف المجالات العلمية والثقافية، وله من المؤلفات: الإباضية في موكب التاريخ، والإباضية بين الفرق الإسلامية، والفتاة الليبية ومشاكل الحياة، وغيرها، وتوفي صبيحة الثلاثاء 27 صفر 1400هـ / 15 يناير 1980، ودفن في طرابلس بمقبرة سيدي منذر. (ينظر): الوارجلاني، سليمان بابزيز، مقدمة كتاب الإباضية في موكب التاريخ لعلي يحيى معمر، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط3، 1429هـ/2008م، ص 8 _ 11.

"وكان يعيش في عصره حياة حقيقية، فقد كان مطلعاً على ما يجري في العالم من أحداث وتصل إليه جميع الحركات الثقافية، والمطاعن التي توجه إلى الإسلام فيتصدى لها بالرد والنقد حسب قوتها أو ضعفه".⁽¹⁾

الفرع الثاني: مكانته العلمية.

لقد تبوأ الإمام القطب مكانة علمية كبيرة، بفضل عصاميته المتمكنة - بعد توفيق الله - وعزيمته الصادقة، وطموحه الواسع، ويمكن الحديث عن مكانته العلمية بما يلي:

أ - شرحه لكتاب النيل.

ب - علاقته مع كبار الشخصيات وعلماء عصره.⁽²⁾

ت - تأليفه لكتاب الرسالة الشافية سنة {1878م}، بسبب طلب أحد المستشرقين الفرنسيين منه، ولم يطلب منه ذلك إلا لمكانته العلمية⁽³⁾.

ث - حله للغز الماء الذي نُشر في الصحافة العربية والأوربية، وعجز عن حله علماء العرب والعجم، ففتح الله على القطب فحله، وقد وجهت إليه التهاني والشكر وأوسمة قيمة عالمية⁽⁴⁾.

(1) علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، ط3، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 1427هـ/2008م)، ص 68_69.

(2) دبور، نخضة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج1، ص 339/ حاج احمد، رحلة القطب، مرجع سابق، ص30.

(3) وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص 52.

(4) للأمانة لم أجده نسخة من كتاب شرح لغز الماء، وينظر، القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 22.

ج- نظمه لكتاب مغني اللبيب في خمسة آلاف بيت وهو في سن السادسة عشرة⁽¹⁾ من العمر ويقول في مطلع هذا النظم:

مغني اللبيب جنة أبوابها ثمانية
أما تراها وهي لا تسمع فيها لاغية

ح- ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى كثير من العلماء على الإمام القطب لما وصل له من مكانة علمية، ومرتبة في الاجتهاد، ولمكانته العلمية بعث إليه كثير من علماء عمان في عصره، أسئلة يستفتونه فيها، وفي مقدمة هذه الأسئلة ثناؤهم عليه واعترافهم بعلمه وفضله كما هو موجود في كتاب كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، وقد رتب هذه الأجوبة العلامة أبو الوليد سعود بن حميد آل خليفين⁽²⁾ الذي يقول عن القطب مثنياً عليه وداعياً له:

(1) دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج1، ص 403.

(2) الشيخ العلامة سعود بن حميد آل خليفين، كنيته "أبو الوليد"، فقيه قاضي، وأديب شاعر، من علماء عمان في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، ولد في ولاية إبراء (قرية الفليج)، عام (1309هـ/1891م)، وهو من طلاب الشيخ نور الدين السالمي، وتخرج من مدرسته، وكان ذا جودة لقبه الامام الخليلي "بشمس القراء وداهية العلماء" لذكائه الحاد، وفطنته الشديدة، من آثاره "فرائد الزمان في نهضة أهل عمان"، "الجواب الفاصل بين الحق والباطل"، "كشف الكرب في ترتيب أجوبة الإمام القطب"، توفي في المضيبي، يوم 24 ربيع الأول 1373هـ/ 1 ديسمبر 1953. (ينظر): آل خليفين، سعود بن حميد، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، مرجع سابق، ج1، ص5-6.

يقول "ولعمري ما هذا المجموع إلا قطرة من غيث، وبلة من منبع علوم ذلك البحر الفياض، الذي شاع ذكره وذاع في جميع الأصقاع، واعترف له جهابذة الملل بالسبق والاقتدار، وطول الباع، وناهيك بما اشتهر من تأليفه العديدة التي عم نفعها الخافقين ومآثره الحميدة التي سارت مسير النيرين، أكرم الله نزله وأعلى في الجنة منزله، ولولا أن مقام هذا الإمام بين الإسلام أشهر من الشمس في رابعة النهار، لذكرت لك طرفا من أخباره السائرة، ونبذة من آثاره الزاهرة، لتعلم أنه المجلى في حلبة الفحول المبرز في علم المعقول والمنقول، كأنما عناه من يقول:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل"⁽¹⁾.

وغيرهم الكثير من العلماء ممن أثنى عليه وممن رثاه بعد وفاته، وما هذا إلا غيض من فيض مما دُكر في هذا الإمام الجليل، من الثناء والتوقير من قبل العلماء والباحثين وما زالت على مر السنين تتوالى الدراسات والندوات في دراسة كتبه العلمية، وآثاره الفكرية، وشخصيته، وتحقيق مخطوطاته، رحمه الله وغفر له.

(1) آل خليفين، سعود بن حميد، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، مرجع سابق، ج1، ص 18_19.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب كُشِفَ الكَرْبُ ومكانته العلمية.

تمهيد:

كتاب كشف الكَرْب هو كتاب فقهي، يحوي على مسائل علمية في مختلف المجالات الفقهية، كانت ترد إلى الإمام القطب، من مختلف الأقطار الإسلامية العربية _ وخاصة من إخوانه العمانيين _ والذي كان بدوره يجيب عنها، ويعد كتاب كُشِفَ الكَرْب من أهم ما ألف في مسائل الأحكام والأديان⁽¹⁾، بسبب تناوله لاختيارات الإمام القطب الثمينة، وعباراته الموجزة، وأسلوبه المختصر في الجواب عن المسألة، ويقع الكتاب في جزأين الأول في العقيدة وبعض مسائل النحو والتفسير، والثاني في الأحكام الشرعية المختلفة من الطهارات والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والبيوع، وقد جعلت بحثي في الجزء الثاني من الكتاب باعتباره قريباً من تخصصي، وأستجلب البركة بحديثي عن الكتاب من خلال المطالب الآتية وفروعها.

(1) آل خليفين، سعود بن حميد، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، مرجع سابق، ج1، ص 3

المطلب الأول: التعريف بـ "كتاب كشف الكُرب"

الفرع الأول: أصل الكتاب

لا يعتبر كتاب كشف الكُرب كتاباً ألفه الإمام القطب بنفسه، وإنما هو عبارة عن مادة علمية مكونة من مجموعة مراسلات بينه وبين سائليه من مختلف الأقطار، ولاحقاً جمعت على شكل كتاب، ولأن الإمام القطب أشهر من نار على علم بمكانته العلمية، كان الناس يطمئنون لسؤاله وإجابته عن المسائل، باعتباره من كبار علماء عصره في ذلك الوقت، و لأن رأيه محل ثقة واهتمام عند العلماء، فكان يجب بعلمه واجتهاده وتمكنه الذي وصل إليه، بشكلٍ ميسرٍ ومفهومٍ للقارئ، حيث يعطي الجواب الفصل على سائله مع بيان رأيه والصحيح عنده، فشكلت بذلك هذه المراسلات مادة علمية قيمة في مختلف مجالات الشريعة الغراء، فكان من الأهمية بمكان على من عرف أهميتها أن يجمعها في كتاب، وهذا الكتاب هو كشف الكُرب، والذي عرف أهميتها هو الشيخ أبو الوليد سعود بن حميد آل خليفين⁽¹⁾، حيث قام بجمع هذه المادة العلمية، ورتبها ترتيباً حسناً وفريداً على شكل أبواب وفصول تسهلاً للقارئ والباحث، وألفها كتاباً سماه كُشف الكُرب في ترتيب أجوبة الإمام القطب⁽²⁾ وسبب تسميته بهذا الاسم لما فيه من مسائل وأجوبة تكشف كُرب كل من أشكلت عليه مسألة من العقيدة أو الأحكام الشرعية وتلهمه الرشد

(1) تمت ترجمته في ص 36.

(2) ينظر: آل خليفين، سعود بن حميد، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، مرجع سابق، ج 1، ص 4.

والصواب، وتعينه على عبادة ربه عز وجل كما يقول المرتب⁽¹⁾ في مقدمته " والأولى بالمختصر الاختصار، وثلثنا الاختصار فدونك ترتيب هذه المسائل كما أراد السائل، وما لنا فيه إلا الجمع وحسن الوضع والله سبحانه نسأله العون والتوفيق..."⁽²⁾.

الفرع الثاني: طبعة الكتاب

توجد نسختان مخطوطتان من الكتاب، في دائرة الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان:

الأولى: نسخت يوم 11 رجب 1339هـ، وهو نفس التاريخ الذي أتم فيه الشيخ أبو الوليد ترتيب كتابه، ولذلك اعتبرت نسخة المرتب، وناسخها: عامر بن علي بن سالم الحبسي.

الثانية: نسخت غرة ربيع الأول 1364، وناسخها مسعود بن سالم بن سعيد الزكواني⁽³⁾.

وقد طبعت وزارة التراث والثقافة الكتاب أول طبعة حديثة بجزئية في سنة

1985_1986م⁽⁴⁾، والطبعة الثانية صدرت سنة عام 1437هـ/2016م، وتتميز هذه

الطبعة بخطها الواضح والمرتب، وترتيبها العصري الحديث.

(1) أقصد بالمرتب هو الشيخ سعود بن حميد آل خليفين مرتب كتاب كشف الكرب بجزئية.

(2) آل خليفين، سعود بن حميد، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، مرجع سابق، ج1، ص 19.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص9، ج2، ص320.

(4) وعلى حسب اطلاع الباحث على النسخة، يرى بأنها نسخته قديمة، وذلك لأسباب منها: نوع الخط ووضوحه، ونوع الورق وطريقة الترتيب، تحتاج للمزيد من التحديث، مقارنة بالطبعة الثانية الحديثة.

المطلب الثاني: محتوى الكتاب والمراجع المعتمدة فيه

الفرع الأول: محتوى الكتاب

يحتوي كتاب كشف الكرب في الجزء الأول على كتابين كما يسميهما المرتب:

- أ- الكتاب الأول في "التوحيد ومعاني الأصول وتفسير بعض اصطلاحات المتكلمين" وفيه يجيب عن عدة مسائل في العقيدة والإمامة والتفسير ويختتمه بفصل في نصائحه _الإمام القطب رحمه الله_ لبعض إخوانه وكل هذه المسائل مقسمة على شكل فصول وأبواب كما يسميها المرتب.
- ب- والكتاب الثاني سماه بـ "كتاب مسائل في أصول الفقه"، وبه رسائل يجيب عنها الإمام القطب في أصول الفقه والإعراب ويختتمه برسالة سائل يسأل الشيخ القطب عن كتابة اسمه أحمد بالهمزة.

وأما الجزء الثاني من الكتاب، والذي يدور عليه موضوع هذا البحث، فقد قسم المرتب هذا الجزء وفقاً لمجالات الأحكام الشرعية المعروفة، ابتداءً من كتاب الطهارات، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة، وبعده كتاب الصيام، ويليه كتاب الحج، ثم كتاب النكاح، ويختتمه بكتاب البيوع، ويلحظ من خلال استقراء الكتاب بأن المسائل الواردة في الكتاب هي مسائل عامه وشهيرة، وأحياناً يأتي بأقوال الفقهاء في بعض المسائل التي تستدعي ذلك وبعدها يبين القول الذي يرجحه، وسيوضح ذلك عند الحديث عن منهجية وأساليب الترجيح في الكتاب في الصفحات القادمة.

الفرع الثاني: المراجع المعتمدة في الكتاب

من خلال اطلاعي على الكتاب يظهر جلياً أن الامام القطب كان يعتمد أحياناً على مراجع عدة في الجواب على المسائل، أو يستشهد بكتاب أو يشير إليه أو إلى مؤلفه، وفي بعض الأحيان يشير إلى بعض كتبه التي يوجد بها الإجابة الموسعة عن المسألة، وتجدد الإشارة بأني لم أترجم للأعلام الوارد ذكرها بسبب كثرتها، ولأن البحث لا يتسع لترجمتها جميعاً، ويمكن إيضاح تعامله مع المصادر كما ما سيأتي:

ذكر المصدر والمؤلف معاً:

1. محمد العبدري المعروف بابن الحاج في كتابه المدخل " ولا بأس بذكر الأيام قبل التوجيه كما أمر ابن الحاج بذكرها في المدخل" (1).
2. جلال الدين السيوطي في كتابه الإتيقان في علوم القرآن " اعلم أن السيوطي قال في الإتيقان ما نصه اختلف المتأخرون في المراد بإخفاء الاستعاذة" (2).
3. ابن الحاجب في كتابه أمالي " قاله ابن الحاجب في أماليه" (3) .

(1) القطب، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، ترتيب سعود بن حميد آل خليفين، ط2. (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 1437هـ/2016م)، رج2، ص 5.

(2) المرجع السابق، ص27.

(3) المرجع نفسه ص60.

4. الشيخ خميس بن سعيد الشقصي في كتابه منهاج الطالبين وبلاغ الراغبين والشيخ عبد العزيز الثميني في مختصر المنهاج " وفي منهاج الشيخ خميس ومختصره للشيخ عبد العزيز أنها تطعم من لم يعرف أفقر أم غني" (1).

ذكر المؤلف فقط:

1. الشيخ العلامة علي البسيوي " وفي كتاب البسياني حكاية عنه في بعض النسخ " (2).
2. الشيخ العلامة عامر الشماخي كقوله " وقد نص الشيخ العلامة عامر الشماخي رحمه الله على أنها على المسجد مكروهة " (3).
3. الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر كقوله " وقد قال أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر رضي الله عنهما أنه لا يصلي عليه إلا للضرورة " (4).
4. ابن القيم " وأما قول ابن القيم الدعاء بعد الصلاة مستقبلاً ليس بسنة... الخ " (5).

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ج 2، ص 93.

(2) المرجع السابق، ص 32.

(3) المرجع نفسه ص 52.

(4) المرجع نفسه ص 53.

(5) المرجع نفسه ص 66.

ذكر المصدر فقط:

1. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لأبي العباس شمس الدين الرملي، كقوله " وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: أنه يجب في قطع أو قلع الشجرة الحرمية الكبيرة بأن تسمى كبيرة عرفاً بقرّة، وهذا رجوع إلى العرف"(1).
2. كتاب ديوان الأشياخ الذي ألفه مجموعة من العلماء والأشياخ، كقوله " وفي الديوان: ومنهم من يقول: يضمن ثمنه"(2).
3. كتاب الإيضاح لعامر الشماخي، وكتاب النيل لعبد العزيز الثميني، كقوله " وفي الإيضاح والنيل: لا تعذر في ترك الوصول لتعزية أو لتهنئة إلا لعذر"(3).
4. كتاب بيان الشرع لجميل السعيد، كقوله " وعما في بيان الشرع من أنه إن طلق الحاكم المرأة من زوجها المعسر لعدم وجود ما ينفق لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره؟"(4) ، وكتاب الدعائم لابن النظر، كقوله "وهو أصح عندي، وهو قول صاحب الدعائم رحمه الله" (5).

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 95.

(2) المرجع السابق ص 193.

(3) المرجع نفسه ص 127.

(4) المرجع نفسه ص 131.

(5) المرجع نفسه ص 143.

ذكر مؤلفات القطب التي أشار وأحال إليها في هذا الكتاب:

1. حاشية كتاب الإيضاح لعامر الشماخي " فانظر حاشيتي على الإيضاح ففيها أبحاث غزيرة
إن شاء الله تعالى" (1).
2. كتاب هميان الزاد إلى دار المعاد " فانظر تفسيرنا هميان الزاد إلى دار المعاد " (2).
3. كتاب شرح النيل وشفاء العليل كقوله " وتفاريع المسألة بسطها في شرح النيل فكرهت إعدادها
هنا" (3).
4. كتاب وفاء الضمانة كقوله " فطالع الجزء الثاني من وفاء الضمانة " وكقوله " فانظر وفاء
الضمانة"، وكتاب شرح لامية ابن مالك كقوله " وفي عمان شرحي على لامية ابن مالك في
التصريف فانسخوه وهو طويل جداً لا يوجد مثله إن شاء الله " (4).

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 51.

(2) المرجع نفسه ص 60.

(3) المرجع نفسه ص 163.

(4) المرجع نفسه ص 298_299.

المطلب الثالث: مكانته العلمية

يمكن الحديث عن المكانة العلمية لكتاب كَشَفَ الكَرْب من خلال ثلاث فروع أساسية:

الفرع الأول: بيان التواصل العلمي بين المشاركة والمغاربة

فالكتاب يعد مرجعاً مهماً لوضوح ذلك التواصل الحضاري والعلمي بين الإمام القطب وسائليه خاصةً من عمان، ويلحظ من خلال الكتاب أن التواصل بينهم لم يكن فقط في السؤال والجواب عن المسائل الفقهية فقط، وإنما كان هناك تبادل لأحوال البلاد التي جاءت منها الرسالة، وكان الإمام القطب في بعض الأحيان يطلب من سائليه نسخ كتبه، ومثال ذلك "وفي عمان شرحي على لامية ابن مالك في التصريف فنسخوه، وهو طويل جداً، لا يوجد مثله إن شاء الله"⁽¹⁾، ومن أبرز من كان يتواصل من العمانيين مع الإمام القطب من خلال الكتاب : السلطان فيصل بن تركي⁽²⁾، و العلامة سعيد بن خلفان الخليلي⁽³⁾، والشيخ عبدالله بن حميد السالمي⁽⁴⁾، و الشيخ عيسى بن صالح الحارثي⁽⁵⁾ وغيرهم الكثير.

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 298.

(2) المرجع نفسه، ص 205.

(3) المرجع نفسه، ص 291.

(4) المرجع نفسه، ص 30.

(5) المرجع نفسه، ص 7.

الفرع لثاني: المناقشات والمدارس العلمية بين علماء عُمان والإمام القطب

تظهر جلياً في كتاب كَشَفَ الكَرْبِ النقاشات والمدارس العلمية بين علماء عُمان والإمام القطب، حيث أن هذه المناقشات كونت مادة علمية بأسلوب مختلف عن بقية كتب الفقه، فهي شبيهةً بنقاش علمي بين مجموعة من العلماء في مكان واحد، ولكن الفرق أن هذا النقاش بين دفتي كتاب، فمن خلال الكتاب نجد أن بعض المسائل تكون إجاباتها على شكل حديث بين الإمام القطب وشيخٍ آخر، وأكثر هذه النقاشات كانت مع العلامة سعيد بن خلفان الخليلي، حيث نجد أن العلامة الخليلي يجيب على المسألة ويتعقبه بعدها الإمام القطب، وهكذا في الكثير من المسائل التي وردت في الكتاب، وخلال الحوار تظهر جلياً أخلاق العلماء وأدبهم وتواضعهم العجيب في الحوار وتبادل وجهات النظر في المسألة.

الفرع الثالث: بروز لآراء القطب واختياراته في الكتاب

من أهم ما يضم كتاب كَشَفَ الكَرْبِ بين صفحاته، هي اختيارات الإمام القطب فيه، حيث أن اختياراته وأجوبته وترجيحاته واضحة للقارئ والمتلقي للرسالة، وقد تعددت أساليبه في ذلك كما سيتم بيانه في الفصل القادم عند الحديث عن أساليب الاختيار في الكتاب.

وَبَعْدَ هذا الوَمَضِ الخاطف عن الإمام القطب وكتاب كَشَفَ الكَرْبِ، ننتقل بعون الله للجزء الثاني لهذا البحث، والذي يدور حول ألفاظ ومنهجية الاختيار، والاختيارات الواردة في الكتاب.

المبحث الثالث: ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب في كتاب كشف
الكرب، ومنهجيته في الاختيار

المطلب الأول: ألفاظ اختيار الإمام القطب في كتاب كشف الكرب

المطلب الثاني: منهجية الاختيار عند القطب في الكتاب

المبحث الرابع: اختيار الإمام القطب في كتاب كشف الكرب

المطلب الأول: اختياراته من كتاب الطهارات والصلاة وكتاب الصيام

المطلب الثاني: اختياراته من كتاب الحج وكتاب النكاح وكتاب البيوع

تمهيد:

إن المادة العلمية التي يضمها كتاب كَشَفَ الكَرْبِ، وما يحويه من اختيارات وأجوبة قيمه في مختلف المجالات الشرعية، هو أمر يستحق الدراسة والبحث، لأن ذلك يفتح المجال الواسع للباحثين عن ترجيحات واختيارات القطب الثمينة ومنهجيته في الترجيح والاختيار.

وفي هذين المبحثين أدرس ألفاظ الاختيار التي استخدمها القطب في الكتاب، والمنهجية العلمية له في الاختيار، واستخراج مجمل اختياراته من الكتاب بعد استقراء الكتاب بطريقة متأنية، وتجدر الإشارة بآني لم أقسم المبحث الثالث إلى فروع لأن محتوى مطالبه يتطلب هذه الطريقة، بينما المبحث الرابع قسمته لمطلبين، ولكل مطلب ثلاث فروع، ويفترض أن يكون أحد المطلبين فيه أربع فروع ولكن بسبب عدم وجود ترجيحات في كتاب الزكاة فإني لم أضفه من ضمن الفروع.

ونتناول في هذين المبحثين من هذا البحث ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب في كتاب كَشَفَ الكَرْبِ، ومنهجيته في الاختيار، واختياراته المجملة من الكتاب.

المبحث الثالث: الفاظ الاختيار عند الإمام القطب، ومنهجيته في الترجيح

المطلب الأول: ألفاظ الاختيار عند الإمام القطب

استخدم القطب رحمه الله جملة من الألفاظ التي تدل على الاختيار في الكتاب، تراوح ذكرها بين الكثرة والندرة اذكرها في هذا المطلب لارتباطها الوثيق بموضوع البحث، وهي:

1. لفظ (الصحيح): وهو اللفظ الأكثر استعمالاً، وتجدر الإشارة أن هذا اللفظ ورد بصيغ

مختلفة وعدة ، فأحياناً ورد بصيغة (والصحيح)، ومثاله " وأجمعت الأمة على نجاسة الدم، وإنما

الخلف في القليل فيه والصحيح نجاسته كالكثر⁽¹⁾، و أحياناً يرد بصيغة (على الصحيح)،

ومثاله " وأما الهاء في سمحَ فَإِنَّهُ رَجَسُ سَجَى²، فإنه للخنزير على الصحيح لا للحمه

خاصة⁽³⁾ " وأحياناً يرد بصيغة (أن الصحيح) ومثاله " فيبقى أيضاً إن لم يكن بغض ولا عناد

أن الصحيح أنه لا يلزم زوجها أن يعطيها الحناء⁽⁴⁾ " وأحياناً ورد بصيغة (لكن الصحيح)

ومثاله " ولكن الصحيح جواز ذلك بالنظر إلى المصلحة والحكمة⁽⁵⁾،

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 12

(2) سورة الأنعام الآية 145

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 12

(4) المرجع نفسه، ص 18

(5) المرجع نفسه، ص 36

وورد أيضاً بصيغة (الصحيح عندي) ومثاله: "ولأن محلها قبل الفرض، وهو الصحيح

عندي" ⁽¹⁾ وورد أيضاً بصيغة (وهو الصحيح) ومثاله "وأما حجة أن الفداء طلاق، وهو

الصحيح وعليه الأمة" ⁽²⁾ وهكذا.

2. لفظ عندي: ومثاله "والذي عندي أنه لا يعمل بالخط إلا بشهادة معه يكتبها صاحب

الخط المعروف" ⁽³⁾ وأيضاً "إلا أنه لا يصح عندي الرد بالإشارة للناطق" ⁽⁴⁾.

3. لفظ الصواب: ومثاله: "والصواب أنه مسنون للكل" ⁽⁵⁾.

4. لفظ أحوط: "فالأحوط ألا تنفذ وصيته إلا فيهم قياماً مع لفظ الإيصاء" ⁽⁶⁾ وأيضاً "من

طاف ويده على ما تحت الكعبة من بناء لم يصح طوافه.... أقوال، أحوطها الأخير" ⁽⁷⁾.

5. لفظ الأصح: "وإذا ماتت معتقة فلأولادها ولا معتقها في قول، لا للجنس أو للسابق إليه،

وهو أصح" ⁽⁸⁾ ، وأيضاً "والمؤمن مصدق مع يمينه على الأصح" ⁽⁹⁾.

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 46.

(2) المرجع السابق، ص 139.

(3) المرجع نفسه، ص 260.

(4) المرجع نفسه، ص 147.

(5) المرجع نفسه، ص 65.

(6) المرجع نفسه، ص 256.

(7) المرجع نفسه، ص 88.

(8) مرجع نفسه، ص 170.

(9) المرجع نفسه، ص 161.

6. لفظ المختار: "إن المختار مذهب أهل التنزيل"⁽¹⁾ .
7. لفظ الحق: "والحق القول الأوسط، وهو أن يحرم عليها وتحرم عليه وصفاً"⁽²⁾ .
8. لفظ الأحسن: "والأحسن السجود بعد الظهر والعشاء والوتر وسنة المغرب ولو لم يسه"⁽³⁾ .
9. لفظ الأفضل: "والأفضل تعميم الهوي بالتكبير"⁽⁴⁾ .
10. لفظ الأظهر: "والأظهر الجهر، لأن صلى الله عليه وسلم يخاطبهم في بعض أمور التحيات ويحييهم، ولولا الجهر لم يكن ذلك"⁽⁵⁾ .
11. لفظ الظاهر: "وبه قال قومنا والظاهر الأول"⁽⁶⁾ .
12. لفظ ما ظهر لي: "هذا ما ظهر لي بعد إفراغ موسع"⁽⁷⁾ .

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص274.

(2) المرجع السابق، ص120.

(3) المرجع نفسه، ص34.

(4) المرجع نفسه، ص40.

(5) المرجع نفسه، ص34.

(6) المرجع نفسه، ص45.

(7) المرجع نفسه، ص207.

13. لفظ الذي لي: " والذي لي ما مرَّ من أنه يحرم كلُّ على الآخر ويعاقب؛ إذ لا تجوز

المعاونة على المعصية ولا إقرارها"⁽¹⁾ وأيضاً "والذي في شرح النيل لي أنه لا يجوز امتناعه"⁽²⁾

14. لفظ القول الراجح: "هذا هو القول الراجح في مسألتك من القولين"⁽³⁾ .

15. لفظ والذي أعتقده: " والذي أعتقده أنه إذا رجع من السفر وردت إليه وديعته فيشهد

بها،..."⁽⁴⁾.

16. لفظ الذي اقضي وأفتي به: " إنهم أجازوا العمل بالخط المعروف، والذي أقضي به وأفتي

أنه لا يجوز..."⁽⁵⁾.

17. لفظ المعمول به: "وهذا هو المعمول به، وهو الآن كالمجمع عليه"⁽⁶⁾ .

18. لفظ اخترت: " اخترت الأول، وفي النيل اختير الثاني ولم يذكر الأول"⁽⁷⁾ .

19. لفظ مذهبنا: في مسألة تخير المفقود إذا رجع، كان جوابه " إن ذلك مذهبنا، ..." ⁽⁸⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 121.

(2) المرجع نفسه، ص 315.

(3) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق، ص 255.

(4) المرجع السابق، ص 269.

(5) المرجع نفسه، ص 261.

(6) المرجع نفسه، ص 39.

(7) المرجع نفسه، ص 256.

(8) المرجع نفسه، ص 147.

20. لفظ **أولى**: وذلك في مسألة من أدرك الإمام في السورة، حيث ذكر الأقوال ورجح الأول

في قوله: " والأول أولى، وحكم الاستماع مخصوص...".

فهذه محاولة لجمع هذه الألفاظ التي يفهم منها ومن سياقها أنها اختيار، وقد تركت بعض الألفاظ التي بها رائحة اختيار، خشية التَقَوُّل على الإمام القطب بغير علم، والله الموفق للصواب.

المطلب الثاني: أساليب الاختيار عند الإمام القطب في كتاب كشف الكُرب

بعد اطلاعي على الكتاب بمنهج الاستقراء، وجدت أن الإمام القطب اعتمد على عدة أساليب وطرق في الاختيار، من الصعب حصرها، إذ إن هذه الأساليب تنوعت وتعددت بتعدد المسائل، فكان يكثر من استخدام بعضها ويقلل من استخدام بعضها، وفي هذا المطلب محاولة لجمع أهم هذه الأساليب والطرق في نقاط واضحة ومن ثم خلاصة هذه المنهجية.

الطريقة الأولى: أن يذكر المسألة وما فيها من أقوال ثم يختار قوله، ومثال ذلك:

قوله " في جواب سؤالك عن ترك الوتر في رمضان، استغناء بشفع التراويح، فإن ذلك لا يجوز، ومن ترك الوتر هلك ولزمته المغلظة، أو هلك ولم تلزمه، قولان على أنه فرض، **والصحيح** أنه سنة مؤكدة، لا كفر ولا كفارة بتركه"⁽¹⁾.

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 62.

الطريقة الثانية: أن يذكر المسألة والأقوال الواردة فيها ثم يذكر الراجح عنده، ومثال ذلك:

" لا يجوز السجود بعد الفجر والعصر إلا من سها فيجب عليه، وقيل: يكره لمن لم يسه، وقيل:

يجوز بلا كراهة، والصحيح الأول"⁽¹⁾.

الطريقة الثالثة: وهي أن يذكر المسألة والمختار فيها، ثم يصح ما ذكره أولاً في صدر المسألة أو

آخرها، وأمثلتها:

" صُحح السر، والأظهر الجهر؛ لأنه صلى الله عليه وسلم يخاطبهم في بعض أمور التحيات

ويحييهم، ولولا الجهر لم يكن ذلك. وتما التحيات عبده ورسوله، وما بعد ذلك ليس من التحيات،

يسر به أو يجهر، والأصل الجهر"⁽²⁾.

الطريقة الرابعة: يذكر المختار في المسألة، ثم يذكر الأقوال الأخرى، ومن أمثلتها:

" ولأن محلها قبل الفرض، وهو الصحيح عندي، وقيل: يصلّيها بعد الفجر أداءً، وقيل يقضيها

بعد الطلوع"⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 33.

(2) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق، ص 34.

(3) المرجع نفسه، ص 46.

الطريقة الخامسة: وهي أن يذكر الخلاف في المسألة، ثم يختار قوله، ومن أمثلة ذلك:

"ومن طاف ويده على جدار الحطيم فسد، وقيل لا يفسد؛ لأن ما من الكعبة ذراع على عرض

الكعبة، أو ثلاثة أو ستة أو سبعة، أو الحطيم كله، أقوال، أحوطها الأخير"⁽¹⁾

الطريقة السادسة: وهي أن يذكر المختار عنده في المسألة من غير ذكر أقوال أخرى، ومن أمثلة

هذه الطريقة:

"واختلف قومنا في الدعاء بعد الصلاة الفذ وللمأموم والإمام، والصواب أنه مسنون للكل"⁽²⁾،

وأيضاً: "وأما الهاء في سَمَحَ فَإِنَّهُ رَجَسٌ سَجَى³ فللخنزير على الصحيح لا لِلَحْمِهِ

خاصة"⁽⁴⁾.

وخلاصة الأمر أن هذه الطرق والأساليب يسير عليها القطب في اختياراته، ومن الصعب

حصرها وضبطها بمنهجية معينة، لأنه يعتمد على أسلوب وبعدها يستخدم أسلوباً مختلفاً، دون

(1) المرجع نفسه، ص 88.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق ص 65

(3) سورة الإنعام الآية 145

(4) المرجع نفسه، ص 12

وجود قاعدة واضحة للاعتماد على هذه المناهج، وسيظهر ذلك جلياً أثناء سرد الترجيحات في
المبحث القادم بإذن الله.

المبحث الرابع: اختيارات الإمام القطب في كتاب كشف الكرب الجزء الثاني

المطلب الأول: اختياراته في كتاب الطهارات والصلاة والصيام

الفرع الأول: كتاب الطهارات

1. معنى الهاء في قوله تعالى سَمَحَ فَإِنَّهُ رَجَسُ سَجَى⁽¹⁾:

اختر القطب أن الهاء في هذه الآية للخنزير وليس للحمه وذلك في قوله "وأما الهاء في

سَمَحَ فَإِنَّهُ رَجَسُ سَجَى فللخنزير على الصحيح لا لِلْحَمَةِ خاصة"⁽²⁾.

2. في مسألة غسل الأموات، وبيان من يغسل ومن لا يغسل:

(1) سورة الأنعام: الآية 145.

(2) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق ص 12.

في هذه المسألة ذكر القطب قولاً شاذاً على حسب اجتهاده، وهو القول الذي يقول إنه لا غسل لمن به علة من العلل التي لا ترقأ أو لا يتوصل إلى تطهيره، أو من به جرح أو ورم، أو من وجد مفتوح الفم والعين، وأيضاً لا غسل لمن وجدت حلمة عاضة به ملتزقة، وأنه لا غسل لامرأة لم يوجد في يدها ولا في رجلها حناء، فبعد أن ذكر هذه الحالات قال "وذلك شاذ عندي، ولكن إذا تركوا الغسل لم يقطع به عذرهم" (1).

3. في المرأة التي لا تختضب قصداً لإغاضة زوجها، والإساءة إليه أو عناداً له.

اختار القطب في هذه المسألة أنه لا يلزم على الزوج أن يعطي زوجته الحناء إن لم يكن بينهم بغض ولا عناد، وذلك في قوله "إن لم يكن بغض ولا عناد أن الصحيح أنه لا يلزم زوجها أن يعطيها الحناء" (2).

الفرع الثاني: كتاب الصلاة

4. هل في القرآن ما لا يقرأ في الصلاة؟

اختار القطب في هذه المسألة بجواز صلاة الخارج عن القراءات السبع أو الثمان أو غير ذلك، وذلك في قوله "وأما ما ذكرت هل في القرآن ما لا يقرأ في الصلاة؟ فإنه لا يوجد في ذلك إلا

(1) المرجع نفسه ص 17.

(2) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق ص 18.

السورة وراء الإمام، وإلا ما لا يتم وقد خرج الوقت، أو ينتقض الوضوء، وإلا ما نسخ لفظه ومعناه أو لفظه فقط، وإلا المحذوف المقدر، قيل: وإلا الخارج عن السبع، وقيل: الثمان، وقيل غير ذلك. والصحيح جواز الصلاة بالخارج عن ذلك إذا صح عن الصحابي، وتجاوز بما نسخ معناه دون لفظه، وإلا الابتداء بما يفسد المعنى بالابتداء به، وإلا الوقف على ما يفسد الوقف عليه،... الخ" (1).

5. من أحرَّ التكبير الذي قبل السجود إلى أن يضع وجهه في الأرض، هل يجوز له التكبير جهرًا في انحنائه بلا رجوع للقيام؟

اختار القطب في هذه المسألة، عدم الرجوع، وذلك في قوله "والذي عندي في مسألتك ألا يرجع، ويبقى على التعظيم والرفع بـ "سمع الله لم حمده" جهرًا، فمن فاتته شيء استدركه" (2).

6. هل يجوز سجود الناس مطلقاً بعد كل صلاة ولو من غير سهو؟ إلا المغرب والفجر والعصر فلا يسجدون ولو كان سهواً؟

(1) المرجع نفسه ص31.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق ص 32.

اختار القطب عدم جواز السجود بعد الفجر والعصر إلا من سها فيجب عليه، وذلك في قوله: "لا يجوز السجود بعد الفجر والعصر إلا من سها فيجب عليه، وقيل: يكره لمن لم يسه، وقيل: يجوز بلا كراهة، والصحيح الأول" (1).

7. ما هو رأي الإمام القطب في مسألة السهو؟

اختار القطب سجود السهو بعد الظهر والعشاء والوتر وسنة المغرب ولو لم يسه، قال: "والأحسن السجود بعد الظهر والعشاء والوتر وسنة المغرب ولو لم يسه، وترك السجود بعد الفجر وسنته وبعد العصر إن لم يسه، وإن سها يسجد.... إلخ" (2).

8. ما الصحيح في التحيات، الجهر أم السر؟

اختار القطب الجهر في التحيات، قال "صُحِّح السر، والأظهر الجهر" (3).

9. هل تجوز إمامة المفضول مع وجود الفاضل، وتمكنه من الإمامة؟

اختار القطب الجواز قال: "ولكن الصحيح جواز ذلك بالنظر إلى المصلحة والحكمة" (4).

10. هل يجوز للمجتهد أن يذكر ما لغيره من الأقوال وينسبها لغيره؟

(1) المرجع نفسه، ص 33.

(2) المرجع نفسه، ص 34.

(3) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق ص 34.

(4) المرجع نفسه، ص 36.

اختار القطب جواز ذلك في قوله "الظاهر الجواز، وعليه الشيخ أحمد بن محمد بن بكر" (1).

11. عن يمين المحراب؟

وافق القطب القول المعمول به عند الجمهور، قال "يمينه يمين مستقبله، وهذا هو المعمول

به، وهو الآن كالمجمع عليه" (2).

12. هل تجوز صلاة الجماعة في المسجد في وقت تكون فيه الصلاة المفروضة قائمة؟

في هذه المسألة خلاف، وقد اختار القطب القول بالمنع، وذلك في قوله "أو فرض آخر

خلاف، والصحيح المنع مطلقاً" (3).

13. من ملك داراً في بلدة ما، أو تزوج منها، هل يجب عليه أن يتخذها وطناً؟

اختار القطب قول من قال بأن من ملك داراً في بلد اتخذه وطناً، قال "وعن أبي عبيدة: (من

ملك داراً في بلد اتخذه وطناً)، وهو قول البعض المذكور، وقيل: ذلك إلزام لوقوع التوطن بمجرد

ملك الدار أو التزوج ولو بلا قصد أخذه وطناً، وبه قال قومنا، والظاهر الأول" (4).

(1) المرجع نفسه، ص 38.

(2) المرجع نفسه، ص 39.

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق ص 41.

(4) المرجع نفسه ص 45.

14. من جمع بين العشائين، متى يصلي المغرب؟ وكذلك من آخر سنة صلاة الفجر متى

يصليها؟

أجاب القطب عن ذلك أنه يصليها بعد العشاء وقبل الوتر، وينويها قضاء لا أداءً، وكذلك

سنة الفجر ينويها قضاء لا أداءً، وذكر سبب ذلك في قوله "ولأن محلها قبل الفرض، وهو الصحيح

عندي"⁽¹⁾.

15. كيف يكون نطق الضاد في الصلاة؟

اختار القطب بأن نطق الضاد يكون على حافة الأسنان واللسان، وذلك في قوله: "والصواب

النطق بها على حافة الأسنان واللسان حتى يصل بها طرف اللسان كأنها زاي مفخمة"⁽²⁾.

16. في حكم صلاة الوتر.

اختار القطب أن صلاة الوتر هي سنة مؤكدة على الصحيح، وذلك في قوله: "والصحيح أنه

سنة مؤكدة"⁽³⁾.

17. حكم الدعاء بعد الصلاة للفد والمأموم والإمام.

(1) المرجع نفسه ص 45.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 49.

(3) المرجع نفسه، ص 62.

اختار القطب في هذه المسألة أن الدعاء بعد الصلاة مسنون للجميع وذلك في قوله:

"واختلف قومنا في الدعاء بعد الصلاة للفظ والمأموم والإمام، والصواب أنه مسنون لكل"⁽¹⁾

الفرع الثالث: كتاب الصيام

18. هل العدد يفهم الحصر؟

اختار القطب أن العدد لا يفهم الحصر إلا ألا تقبل الزيادة عليه وذلك في قوله: "والعدد لا

يفهم الحصر على الصحيح، إلا أنه لا تقبل الزيادة عليه"⁽²⁾.

19. ما حكم صيام من احتجم في نهار رمضان؟

اختار القطب القول بعدم تحريم أو بطلان صوم من احتجم وهو صائم، وذلك بعد أن سرد

المسألة والأدلة الواردة فيها، قال في نهايتها "والصحيح أن لا تحريماً فضلاً عن النسخ، والله أعلم

وهو الموفق للصواب"⁽³⁾.

20. في صيام يوم الشك.

(1) المرجع نفسه، ص 65.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 76.

(3) المرجع نفسه، ص 82.

اختار القطب أن يوم الشك لا يصام فيه في رمضان أو غيره من الشهور، قال: "والصحيح أن يوم الشك يكون في سائر الشهور كرمضان فلا يصام فيه" (1).

المطلب الثاني: اختياراته في كتاب الحج والنكاح والبيوع

الفرع الأول: كتاب الحج

21. ما صحة طواف من طاف ويده على جدار الحطيم؟

اختار القطب القول بعدم فساد طواف من طاف ويده على جدار حطيم الكعبة؛ لأنه رجح القول بأن الحطيم كله ليس من الكعبة، قال: "ومن طاف ويده على جدار الحطيم فسد، وقيل لا يفسد؛ لأن ما من الكعبة ذراع على عرض الكعبة، أو ثلاثة أو ستة أو سبعة، أو الحطيم كله، أقوال، أحوطها الأخير" (2).

(1) المرجع نفسه، ص 82.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 88.

22. حكم غسل يوم الجمعة؟

اختار القطب أن حكم غسل الجمعة واجب وذلك في قوله "كما هو الصحيح في وجوب غسل الجمعة"⁽¹⁾ ويلاحظ أن هذه المسألة من مسائل كتاب الصلاة وقد ذكرها في كتاب الحج من باب الإثراء والمعرفة كما يبدو.

الفرع الثاني: كتاب النكاح

23. حكم زواج من تزوجت بغير ولي؟

اختار القطب القول بحرمة زواج من تزوجت بغير ولي وذلك في قوله "إنها تزوجت بغير ولي، إلا رجلاً ادعى أنه من مواليتها، ولا بيان له، ومُست على ذلك، والصواب القول بتحريم من كانت كذلك"⁽²⁾.

24. ما قول القطب في نكاح الزاني للمرأة العفيفة، وتشبيهه ككلب يلغ في ماء أعده الإنسان لشرب نفسه؟

(1) المرجع نفسه، ص 98.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 104.

اختار القطب في هذه المسألة القول المشهور والأحوط وهو التحريم قال " وذلك تنزيه وتحريم

قولان: مشهور المذهب التحريم، وهو أحوط"⁽¹⁾.

25. هل يحمل النكاح على الوطء؟ أم على العقد؟

اختار القطب أن النكاح يحمل على العقد، قال " وأما حمل النكاح على الوطء فقد قيل به في

قوله تعالى سَمَحَ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^{سجى} ² ونسبه البعض للجمهور، والذي عندي
أنه العقد"⁽³⁾.

26. ما معنى قول الأثر في الزوجة التي تحرم على الزوج الأول بنفس صحة الدخول وعلى

الأخير؛ لأنها خانت الأول وغرت الثاني؟

اختار القطب قول من قال بأن المقصود بذلك هو أن يحرم عليها وتحرم عليه وصفاً، وإن كانت

بينة فوصفاً وخارجاً، قال "والحق القول الأوسط وهو أن يحرم عليها وتحرم عليه وصفاً، وإن كانت
بينة فوصفاً وخارجاً"⁽⁴⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 114.

(2) سورة البقرة، الآية 230.

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 117.

(4) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 120.

27. يوجد قول أن الزوجة لا تحرم على زوجها، ولا هو يحرم عليها ولو رأى أحدهم الآخر

يزني، فما هو الصحيح في هذه المسألة؟

اختار القطب القول بالتحريم إذ صدق الزوج زوجته في الزنى أو شاهد زناها، قال "وفي قول: لا تحرم عليه ولا يحرم عليها، ولو رأى أحدهم الآخر يزني، وهذه أقوال في كتب أصحابنا، وفيها قول: لا تحرم ولو زنت بأبيه أو ابنه، أو هو بأمها أو بنتها ولو علم، والصحيح التحريم إذا صدقها أو شاهد زناها، كما لو جيء بأربعة شهداء، والحجة آية اللعان"⁽¹⁾.

28. هل يرث الزوج زوجته التي عقد عليها وهي صبية وماتت قبل بلوغها؟

اختار القطب في هذه المسألة القول بأنه يرثها وذلك في قوله "وبنوا على ذلك أنه لو ماتت قبل بلوغها لم يرثها زوجها، والذي عندي أنه يرثها، وفي ذلك كله خلاف"⁽²⁾.

29. هل الفداء طلاق؟

اختار القطب أن الفداء طلاق وذلك في قوله "وأما حجة أن الفداء طلاق، وهو الصحيح وعليه الأمة"⁽³⁾ ويقصد بالفداء هو الخلع.

(1) المرجع نفسه، ص 120.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 125

(3) المرجع نفسه، ص 139

30. هل الافتراق يكون بالأبدان أم بالقول؟

اختار القطب أن الافتراق يكون بالقول وذلك في قوله "أنت خير أن الصحيح أن الافتراق بالقول" ⁽¹⁾.

31. هل يجوز للمرأة أن تقبل الإبراء في صداقها؟

اختار القطب جواز قبول المرأة للإبراء بعد الذهاب، وذلك في قوله "ومناسب مسألتك من قول الأكثر أنه يجوز للمرأة في مسألتك أن تقبل الإبراء بعد الذهاب وهو أصح عندي" ⁽²⁾.

32. إذا كان القبول بعد القيام من المجلس، هل يجبر على إيقاع ذلك أو إنكاره؟

ذكر القطب أن في هذه المسألة قولان والذي اختاره هو الإجماع وذلك في قوله "المختار الإجماع؛ لئلا تتعطل الفروج والأموال وسائر العقود" ⁽³⁾.

33. هل تجبر المرأة على القبول أو الرد بعد الذهاب من مجلس العقد؟

اختار القطب في هذه المسألة أن المرأة تجبر على القبول أو الرد، وذلك في قوله: "تجبر على القبول أو الرد إن تضرر الزوج بتعطيلها في القول الصحيح" ⁽⁴⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 143

(2) المرجع نفسه، ص 143

(3) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق، ص 143

(4) المرجع نفسه، ص 143

34. هل يجوز رد السلام بالإشارة؟

هذه من المسائل التي تطرق لها الإمام القطب من ضمن مسائل وقوع الطلاق والعتاق بالكتابة، ويبدو أنه ذكرها من باب الإثراء والمعرفة كما هو أسلوبه وعادته في مؤلفاته، حيث اختار أنه لا يصح الرد بالإشارة للناطق وذلك في قوله " وفي الأثر: يجوز رد السلام بالإشارة، وإذا جاز بالإشارة فبالكتابة أولى، لأنه أفصح بالمراد، إلا أنه لا يصح عندي الرد بالإشارة للناطق" (1) وهذا موافق لقوله تعالى " سَمَحْ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا أُسْجَى " (2).

35. متى تصدق المرأة في عدتها؟

اختار القطب أن المرأة لا تصدق في أقل من تسعة وثلاثين يوماً وذلك في جوابه حين قال " إن المرأة تصدق في انقضاء العدة بأقل مما يمكن أن تتم فيه بثلاثة قروء، لكن الصحيح المأخوذ به أنها لا تصدق في أقل من تسعة وثلاثين، اعتباراً في الأقراء للحيض والطمهر " (3).

36. في يمين المؤمن.

(1) المرجع نفسه ص 147

(2) سورة النساء، الآية 86

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 159.

اختار القطب أن المؤتمن مصدق مع يمينه، قال " والمؤتمن مصدق مع يمينه على الأصح، وقيل مصدق بلا يمين" (1).

37. هل يشترط العدول في شهادة الفداء؟

اختار القطب في ظاهر حديثه قول فقهاء المغرب المشهور في هذه المسألة وهو اشتراط شهادة العدول في مراجعة الفداء حيث قال " ويشترط العدول في مراجعة الفداء، وهو المشهور المختار عند كثير، وبه يفتى في المغرب، فتمسك به ولا تحتاج إلى قول من أجاز شهادة من لا تجوز شهادته للضرورة" (2).

38. إذا ماتت مُعْتَقَّة، فلن يكون ولاء أولادها؟

(1) المرجع نفسه، ص 161.

(2) المرجع نفسه، ص 162.

اختار القطب أنه إذا ماتت مُعْتَقَةٌ يكون ولاء أولادها لمعتق أمهم، وذلك في قوله " وإذا ماتت معتقة فلاولادها ولاء معتقها في قول، لا للجنس أو للسابق إليه، وهو أصح لقوله صلى الله عليه وسلم «الولاء لِحُمَةٍ كُلِّ حِمَةٍ النَّسَبِ»⁽¹⁾.

39. إذا تركت المعتقة أولاداً ذكور فلمن يكون ولاؤهم؟

اختار القطب في هذه المسألة أن المعتقة إن تركت أولاداً ذكوراً فهم أولى من أبيها وإخوتها وأعمامها العاصبين، وذلك في قوله " وإن تركت المعتقة أولاداً ذكوراً ورثوا الولاء إن كانوا من عصبته، بأن كانوا من عشيرة إخوتها وعمومتها، وعندي: هم أولى من أبيها وأولى من إخوتها وأعمامها العاصبين"⁽²⁾.

40. في حديث «الولاء لِحُمَةٍ كُلِّ حِمَةٍ النَّسَبِ».

(1) الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح لمسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري، رقم الحديث: 666، باب الموارث، ط1، إعداد: سعود بن عبد الله الوهيبي، (سلطنة عمان: 1415هـ/1994م مكتبة مسقط)، ص 172.

(2) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 171، 280.

اختار القطب أن هذا الحديث من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال " وحديث
«الولاء لِحُمَّة كُلِّ حِمَّةٍ النَّسَبِ»، فقليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل من كلام علي
وهو الصحيح»⁽¹⁾.

41. هل يجب تعليم عبيد التجارة الفرائض؟

وهذه من مسائل الإمام القطب للعلامة الخليلي _رحمه الله_، حيث وافق القطب جواب
العلامة الخليلي، بأنه لا بد من تعليم عبيد التجارة الأعمال المفروضة عليهم، وإرشادهم إليها، لأن
الفرائض يستوي فيها العبد والحر البالغان العاقلان. هكذا كان جواب العلامة الخليلي وكان جواب
الإمام القطب بعده باختيار قول العلامة الخليلي وذلك في قوله " هذا هو الصحيح، وقيل لا يلزم
تعليم عبيد التجارة إلا أن يسألوا" ⁽²⁾.

الفرع الثالث: كتاب البيوع

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 171.

(2) المرجع نفسه، ص 175.

42. هل يجوز للعاقدين أن يشترطان في بعض الأحيان قضاء دين في بلد ما؟

اختار القطب جواز ذلك وذلك في قوله "إن ذلك شرط وبيع فيه خلاف، الصحيح جوازه، وبه عملت الصحابة، إذا كان شرطاً محدوداً متميزاً حلالاً" (1).

43. إن جعل البائع والمشتري القبض بيد غيرهما وشرط البائع والمشتري الخيار فتلف فما حكم هذه المسألة؟

اختار القطب أن البائع يضمن في هذه الحالة، لأن السلعة لم تتلف في يد المشتري بل في يد من جعله البائع أميناً ولو جعله المشتري أميناً فيه، فهو يعتبر من مال البائع لبقائه على ملكه فيه مع كونه تلف من يد غير المشتري، فبعد أن سرد المسألة قال: "وهو الصحيح مراعاة لما صدر به في الإيضاح من أن الضمان على من تلف من يده، وهنا كأنه تلف في يد البائع" (2).

44. ما حكم إكراء ما يبيع بخيار إذا لم يتفق البيعان عليه؟

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص ص 190.

(2) المرجع نفسه، ص 194.

اختار القطب قوله بعدم اعتداد ما عقد من كراء وذلك في قوله " ولا يعتمد إكراء ما بيع بخيار، وإن وقع فالحكم ما ذكرته، وإن اتفقا جاز تعمده، بل إذا لم يتفقا على ذلك وكان الرد فليقوم عمله، أو لعمل به أو فيه، ولم يعتد بما عقد من كراء عندي"⁽¹⁾.

45. هل يمكن أن يكون السِّلَم بالدراهم عدلاً من غير وزن؟

اختار القطب في هذه المسألة رأيه الذي فرّق فيه بين ما يعرف وزنه من العملات مثل الدرهم الذي يساوي وزنه ستين حبة من شعير، وبين ما لا يعرف وزنه من العملات مثل ريات الجزائر والأدوار التركية والجزائرية كما ذكر من أمثلة، فالتى يعرف وزنها يشترط فيها الوزن، والتي لا يعرف وزنها كتلك الريالات والأدوار فإنه الوزن فيها ليس شرطاً، قال " وإنما يشترط الوزن في السلم بالدراهم ونحوها مما كان القصد فيه زنة ذاته، وأما ما المقصود ذاته وعدده من غير اعتبار زنته، كتلك الريالات والأدوار وكسورها المذكورة، فإننا نقطع بأن الوزن ليس شرطاً فيه، هذا ما ظهر لي بعد إفراغ الموسع"⁽²⁾.

46. هل الأمانة تحاوص الديون أم لا؟

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 198.

(2) المرجع نفسه، ص 207.

اختار القطب أن الأمانة لا تنفذ لصاحبها إن لم تتعين، قال "والذي عندي أنها لا تنفذ لصاحبها إن لم تتعين، لأنها لم تدخل الذمة، ولم تتعلق بالذمة ولا المال، إلا إن تبين أنه تعدى فيها"⁽¹⁾.

47. من ترك حقاً لله تعالى كالصلاة والصيام والزكاة ونحوها؟

اختار القطب بلزوم القضاء، فقال "وإنما حق الله الصلاة والصوم ونحوها مما لا مال فيه؛ فقل من ترك ذلك أصلح بعد، والصحيح لزوم القضاء"⁽²⁾.

48. هل يجوز للإنسان أن يأخذ حقه من منكره خفية وب نفسه؟

اختار القطب في هذه المسألة القول بالجواز، وهو نفسه قول مالك والشافعي، حيث قال "وأما أخذ الإنسان حقه بنفسه خفية من منكره بعد تحليفه، مع عدم البيان فهو جائز،..... إلخ، وما تقدم هو المذهب، وبه قال مالك والشافعي، ومنع أبو حنيفة ذلك مطلقاً إلا بموصل من حاكم أو قاض أو إمام، والصحيح الأول وبه العمل والإفتاء والقضاء"⁽³⁾.

49. هل يحق للمرأة المختلف في وقوع الطلاق بينها وبين زوجها، أن تنتصر لنفسها؟ لقوله

تعالى: سَمَحَ وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ سجي⁽⁴⁾

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق ص 211

(2) المرجع نفسه، ص 224، 238

(3) المرجع نفسه، ص 228

(4) سورة الشورى الآية 41

اختار القطب أن الآية ليست لكل ظلم، فقد ذكرت الآية شرط أن يكون المنتصر قد ظلم، وكيف تكون المرأة قد ظلمها زوجها وأن الحق معها؟ قال: " فدخل بالآية مَنْ أجمعوا أن الحق له، ويلتحق به مَنْ الحق له في القول الصحيح المعمول به المهجور غيره إن لم يجد منصفاً" (1).

50. هل يجوز صرف ما بقي من غلة المسجد عن عماره؟

اختار القطب المنع من ذلك في قوله " وأما ما فضل من غلة المسجد عن عماره فيجوز في قول البعض الخ وذلك ترخيص، والصحيح المنع لقوله تعالى: سَمِحَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِنَّهُمْ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُمْ سَجَى (2) إلا إن تعطل المسجد أو خرب" (3).

51. هل تجري الوصية على لفظها أم على العرف؟

اختار القطب أن الوصية تجري على العرف وذلك في قوله " إنها تجري على العرف، هذا هو القول الراجح في مسالتك" (4).

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 230.

(2) سورة البقرة: الآية 181.

(3) القطب، كشف الكرب، المرجع السابق، ص 236_237.

(4) المرجع نفسه، ص 255.

52. من أوصى لفقراء بلد معين عن زكاة لزمته؟

اختار القطب أن الأحوط أن تنفذ الوصية فيهم قال " فالأحوط ألا تنفذ وصيته إلا فيهم قياماً مع لفظ الإيصاء" (1).

53. من أراد الوصية وكان يريد أن يوصي بالزكاة لفقراء بلد معين فقدم ذكر الزكاة على ذكر فقراء ذلك البلد، فهل يجوز إنفاذ الوصية لغيرهم أولاً لا؟

اختار القطب أن الأحوط إنفاذها لفقراء ذلك البلد، قال " قيل: يجوز إنفاذها في غيرهم، والأحوط إنفاذها فيهم" (2).

54. ما حكم من استخلف على وصيته أشخاصاً متعددين، فمات أحدهم فمن ينوب عنه على الراجح؟

اختار القطب في هذه المسألة أن يقوم وارث الذي مات مقامه، قال " وإن استخلف على وصيته متعدداً، فمات أحدهم قام وارثه مقامه أو لزم الحى منهم، أو يستخلف الإمام آخر مكانه، أقوال؛ اخترت الأول وفي النيل اختير الثاني ولم يذكر الأول" (3)

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 256.

(2) المرجع نفسه، ص 256.

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 256.

55. هل يجوز أن يعتمد على الخط دون شهادة صاحب الخط بخطه في الوصية ؟

اختار القطب بأنه لا بد أن تكون شهادة صاحب الخط موجودة، ولعله يقصد توقيع صاحب الوصية، أو إشارة منه كدليل، حيث يقول " والذي عندي أنه لا يعمل بالخط إلا بشهادة معه يكتبها صاحب الخط المعروف ولا يكلف غير ذلك وقوفاً مع قوله تعالى: سَمَحَ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمُ سَجَى (1)، سَمَحَ وَلَيَكْتُبَنَّكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ سَجَى (2) (3) .

56. من شاهد فعلاً ولم يدر ما حكمه؟

أجاب العلامة القطب على ذلك بأن من شاهد فعلاً ولم يدر حكمه توقف عليه، وابقى فاعله على حاله، واختار أن ذلك لا يخرج من الإسلام على الصحيح، قال " والصحيح أنه باق على الإسلام، ويقول ليس كمثله شيء، والله أعلم (4) " .

57. من استودع شهادة لسفر ورجع منه قبل أن تؤدي، كيف يقال: لا يؤديها أحدهما؟

(1) سورة البقرة، الآية 282.

(2) سورة البقرة، الآية 282.

(3) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 260.

(4) المرجع نفسه، ص 263.

اختار القطب أنه إذا رجع من السفر وردت إليه وديعته فيشهد بها، وذلك في قوله "والذي

اعتقده أنه إذا رجع من السفر وردت إليه وديعته فيشهد بها، أو يتركه يؤديها ولا ينزعها عنه" (1)

58. ما الراجح في ميراث ذوي الأرحام؟ قول أهل التنزيل أو قول القرابة؟

اختار القطب في هذه المسألة قول أهل التنزيل، وذلك في قوله "إن المختار مذهب أهل

التنزيل، ينزل ذو الرحم منزلة من أدلى به لما كان يدلي به" (2)

59. بماذا يصح القياس؟

أجاب القطب ورجح قوله في هذه المسألة بأن القياس لا يكون إلا فيما ثبت بنص، قال "وإن

التحقيق عندي بعد كمال آلات الاجتهاد لي والحمد لله أنه لا يصح القياس إلا على ما ثبت

من نص القرآن أو السنة أو الإجماع" (3)

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 269.

(2) المرجع السابق، ص 274.

(3) المرجع نفسه، ص 292.

60. هل يجوز أن يطلق على غير البالغ ما هو للبالغ؟

اختار القطب جواز ذلك إن فعله، ولكن الممنوع أن يطلق عليه ما هو معصية أو كبيرة من الكبائر قال "ولو نص أصحابنا على أنه لا يطلق على غير البالغ ما هو البالغ، أو معصية من البالغ، مثل أن يطلق عليه أنه يبحث عن العورات أو كذب أو شهد بزور، أو نحو ذلك، فإن التحقيق عندي جواز ذلك إذا فعله، وإنما الممنوع أن يطلق عليه المعصية أو الكبيرة، مثل أن يقال إنه عصى أو كفر أو أشرك... الخ" (1)

(1) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ص 294

خاتمة

الحمد لله تعالى أن وفقني لبلوغ نهاية هذا البحث، بعد جولة بصحبة الإمام القطب، بين جنان
كشَف الكَرْب، وعلومه النيرة، وخلاصة هذا البحث ونتائجه تتمثل في الآتي:

أولاً: نتائج البحث

- بلغ عدد اختيارات الإمام القطب في الجزء الثاني من كتاب كَشَف الكَرْب 60 اختياراً.
- أستخدم القطب الكثير من ألفاظ الاختيار في الكتاب، أكثرها لفظ "الصحيح"
- تعددت أساليب الاختيار عند الإمام القطب، وصُعُب حصرها، وكانت تتراوح بين الكثرة والندرة.
- تبين أن كتاب كَشَف الكَرْب كتابٌ متميزٌ عن بقية الكتب الفقهية الإباضية بسبب أسلوبه المختصر، مع قوة لغته، وكشفه عن الكثير من المسائل المهمة التي لم يتحدث عنها القطب في كتبه الأخرى.
- كان أسلوب الإمام القطب في الكتاب الإيجاز في طرح المسألة، لكي تظهر بصورة كاشفه لكَرْب وجهل الباحث، ونقاشاته مع العلماء من مختلف الأقطار كانت دقيقة وبينه.
- يمكن القول بأن كتاب كَشَف الكَرْب، كتاب عماني وجزائري؛ فهو عماني لأنه مرتبه الشيخ سعود آل خليفين العماني، ومؤلف المادة العلمية للكتاب هو الإمام القطب.

- الإمام القطب موسوعة علمية ومدرسة أخلاقية نادرة، وكانت أخلاقه العظيمة حاضرة في كل لحظة من حياته، ويمكن القول بأن والدته ونشأته العصامية وصعوبة الحياة في ظل الاستعمار الفرنسي كلها أسباب جوهرية في تكوين شخصيته وبلوغه هذه الدرجة من العلم الاجتهاد.

ثانيا: توصيات البحث:

وفي ختام هذا البحث فأني أضع بعض التوصيات التي أراها مهمة من خلال هذا بحث:

1. أهمية كتاب كَشَفَ الكَرْب، خاصة المبتدئين في العلوم الشرعية، لما يحوي من فوائد ومعلومات قيمته تفيد الجميع.

2. الاهتمام بالإرث العلمي العماني، من خلال تحقيقه، وإعادة طباعته وإظهاره بصورة حديثة، تواكب العصر الحديث، بنفس أسلوب كتاب كَشَفَ الكَرْب أو أفضل، سواء كتب الإمام القطب بشكل خاص، أو بقية الآثار العلمية العمانية القيمة بشكل عام، وتوجد مخطوطات عددها بالآلاف في وزارة التراث والثقافة، لمن أراد العمل عليها وهي متاحة للجميع.

3. أوصي طلاب العلم، بالعمل على دراسة الجزء الأول من كتاب كَشَفَ الكَرْب سواء بدراسة الاختيارات ومقارنتها أو باستخراجها مثل هذا البحث، حتى تكون خدمة هذا الكتاب مكتملة بقدر الإمكان.

فهرس الآيات

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	سمحَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ سَجَى	البقرة	181	69
2	سمحَ حَتَّى تَتَكَبَّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ سَجَى	البقرة	230	59
3	سمحَ وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ سَجَى	البقرة	282	71
4	سمحَ وَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ سَجَى	البقرة	282	71
5	سمحَ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا سَجَى	النساء	86	62
6	سمحَ فَإِنَّهُ رَجَسٌ سَجَى	الأنعام	145	5/50/44 1
7	سمحَ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ سَجَى	الشورى	41	68

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم	م
15/13	إبراهيم بن يوسف أطفيش	1
36	ابن الحاج	2
36	ابن الحاجب	3
38	ابن القيم	4
40/39/26	ابن مالك	5
14	ابن هشام	6
20	أبو إسحاق أطفيش	7
54/37	أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر	8
38	أبو العباس شمس الدين الرملي	9
33/30	أبو الوليد سعود آل خليفين	10

21	أبو اليقظان حمدي	11
39	أبو بكر أحمد الكندي	12
55	أبي عبدة التميمي	13
رقم الصفحة	العلم	م
38	جميل السعدي	14
16	الحاج سليمان بن عيسى	15
37	خميس الشقصي	16
17	الربيع بن حبيب	17
65/41/40	سعيد بن خلفان الخليلي	18
19	سعيد تعاريت	19
16	سعيد ويمنتن	20
40	السلطان فيصل بن تركي	21
20	سليمان الباروني	22
36	السيوطي	23
68	الشافعي	24

19	صالح لعللي	25
39/38/37	عامر الشماخي	26
38/37/22/16/15/14	عبد العزيز الثميني	27
رقم الصفحة	العلم	م
40/12/9	عبد الله بن حميد السالمي	28
37	علي البسيوي	29
40/39/28	علي يحيى معمر	30
8	عمر بن الخطاب	31
16	عمر بن صالح	32
40	عيسى بن صالح الحارثي	33
68	مالك بن أنس	34
25	محمد بن إبراهيم الكندي	35
17	محمد عيسى ازبار	36

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبو اليقظان، إبراهيم بن عيسى، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، د.ط. (الجزائر، المطبعة العربية، 1376هـ/1956م).
- أطفيش، محمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط3. (المملكة العربية السعودية: مكتبة الإرشاد، 1405هـ - 1958م).
- أطفيش، تيسير التفسير، ط2. (سلطنة عمان: 1439هـ/2018م).
- أطفيش، محمد بن يوسف، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، ط2. (د.م: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م).
- أعوش، بكير بن سعيد، رجال خالدون في ذاكرة الإسلام، د.ط. (د.م: المطبعة العربية، 1994م).
- أعوش، بكير بن سعيد، قطب الائمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش (حياته، آثاره الفكرية، جهاده)، د.ط، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، د.ت).

- الزركلي، خير الدين الزركلي، الاعلام، ط 7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1986م).
- بابا إسماعيل، زهير، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش، ط 1، (سلطنة عمان: مكتبة مسقط، 1442هـ/2021م).
- حاج أحمد، يحيى بهوان، رحلة القطب، ط 1، (القاهرة: دار الافاق العربية، 1438هـ/2016م).
- حفار، إبراهيم بن بابه، السلاسل الذهبية بالشمال الطيفية (مختصر).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط 2. (بيروت: دار صادر، 1995م).
- دبوز، محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ط 1. (دم: المطبعة التعاونية، 1385هـ/1965م).
- السرحني، يوسف بن إبراهيم، معالم ورؤى، ط 1. (سلطنة عمان: خزائن الآثار للنشر والتوزيع، 1438هـ/2017م).
- السعدي، طالب بن علي، منهج الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه شرح النيل، (رسالة ماجستير: 1427هـ/2006م).
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، (قسم المشرق) ط 1. (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، 1428هـ/2007م).

- سيوسيو، صالح بن بكير، ومحمد بو سنان، فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة محمد بن يوسف أطفيش اليسجني، الشهير بـ القطب (1243_1332هـ / 1827_1914م) ط1، (الجزائر: مكتبة القطب، 1434هـ/2013م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط. (لبنان: المكتبة العصرية، د.ت).
- عامر، أحمد بن عامر، الدولة الحفصية، د.ط. (تونس: دار كتب الشرقية، 1974).
- علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، ط3. (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 1427هـ/2008م).
- الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح لمسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري، ط1. إعداد: سعود بن عبد الله الوهيبي، (سلطنة عمان: مكتبة مسقط، 1415هـ/1994م).
- فرفوص، أحمد بن محمد، أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته، د.ط. (الجزائر: دار البعث، د.ت).
- القطب، كشف الكرب في ترتيب أجوبة القطب، ترتيب سعود بن حميد آل خليفين، ط2. (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 1437هـ/2016م).

- مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية ط1. (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1429هـ / 2008).
- مصطفى باجو وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ط2. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1421هـ _ 2000 م).
- الوضاحي، يعقوب بن يوسف، ترجيحات الامام القطب من خلال كتابه الذهب الخالص ركني الزكاة والصوم، بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس (2021_2022م).
- وينتن: مصطفى بن ناصر، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدي، (رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 1416هـ / 1996م).

ثم بحمد الله،،،